خوارِج

اسلامی تاریخ کا سب سے پہلا اور بدترین فرقہ

ابوزید ضمیر

درس [۱]

قال تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

[الكهف: ١٠٣، ١٠٤]

❄ فہم کا بگاڑ ساری گمراہیوں کی جڑ ہے

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمہ اللہ:

سُوءُ الفَهْمِ عَنِ اللهِ وَرسولِهِ

أصْلُ كُلِّ بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ نَشَأَتْ فِي الإِسْلَامِ،

بَلْ هُوَ أَصْلُ كُلِّ خَطَأٍ فِي الأُصُولِ وَالْفُرُوعِ. [الروح ج ١ / ص ٦٣]

❄ سلف کے فہم سے بعد اختلاف اور خونریزی تک لے جاتا ہے

قال إِبْرَاهِيمُ التَّيمِيُّ:

خَلَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ

فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: كَيْفَ تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأُمَّةُ

وَكِتَابُهَا وَاحِدٌ وَنَبِيُّهَا وَاحِدٌ وَقِبْلَتُهَا وَاحِدَةٌ؟

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

إِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ فَقَرَانَاهُ وَعَلِمْنَا فِيمَ نَزَلَ

وَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَنَا أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ولَا يَعْرِفُونَ فِيمَ نَزَلَ،

لِكُلُّ قَوْمٍ فِيهِ رَايٌ، فَإِذَا كَانَ لِقَوْمٍ فِيهِ رَايٌ اخْتَلَفُوا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا اقْتَتَلُوا.

[شعب الإيمان للبيقهي ٢٠٨٦]

❄ خوارج کی گمراہی اسی بد فہمی کا نتیجہ تھی

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله:

فَمَا عَرَفْنَا فِي تَارِيْخِ «الخَوَارِجِ»،

فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ أَنَّهُمْ قَاتَلُوا الْكُفَّارَ وَالمُشْرِكِينَ،

وَإِنَّمَا يُقَاتِلُونَ الْمُسْلِمِينَ دَائِمًا:

قَتَلُوا عُثْمَانَ، وَقَتَلُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،

وَقَتَلُوا الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَام، وَقَتَلُوا خِيَارَ الصَّحَابَةِ.

وَمَا زَالُوا يَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ.

وَذَلِكَ بِسَبَبِ جَهْلِهِمْ فِي دِيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،

مَعَ وَرَعِهِمْ، وَمَعَ عِبَادَتِهِمْ، وَمَعَ اجْتِهَادِهِمْ،

لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ هَذَا مُؤَسَّسًا عَلَى عِلْمٍ صَحِيْحٍ؛ صَارَ وَبَالاً عَلَيْهِمْ.

[لمحة في الفرق الضالة ص٢٤]

❄ نبی ﷺ کا امت کو اختلاف سے خبر دار کرنا

عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ:

صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً

ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ،

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟

فَقَالَ «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا،

فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ،

تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ،

وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

(حم ت د هـ حب) [د بتحقيق الألباني ٤٦٠٧] (صحيح)

❄ پہلا فرقہ

قال ابن تيمية رحمه الله:

أَوَّلُ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ بِدْعَةُ الْخَوَارِجِ.

[مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية – رشيد رضا (٣/ ٧)]

قال ابن تيمية رحمه الله:

كَانَ أَوَّلَ مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ الْخَوَارِجُ الْمَارِقُونَ.

[مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٩)]

❄ فتنوں کی کثرت

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما

قَالَ: أَشْرَفَ[1] النَّبِيُّ ﷺ

عَلَى أُطُمٍ[2] مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ

فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟» قَالُوا: لاَ،

قَالَ: «فَإِنِّي لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ القَطْرِ».

[خ: الفتن ٧٠٦٠ – م: الفتن واشراط الساعة (٢٨٨٥)]

[1] قال ابن حجر: قَوْلُهُ: أَشْرَفَ أَيْ نَظَرَ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ. [فتح الباري ١٨٧٨]

[2] قال ابن حجر: أُطُمٍ بِضَمَّتَيْنِ هُوَ الْحِصْنُ. [فتح الباري لابن حجر ٧٠٦٠]

قال ابن حجر رحمه الله:

وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الْمَدِينَةُ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ رضي الله عنه كَانَ بِهَا

ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْفِتَنُ فِي الْبِلَادِ بَعْدَ ذَلِكَ

فَالْقِتَالُ بِالْجَمَلِ وَبِصِفِّينَ كَانَ بِسَبَبِ قتل عُثْمَان

والقتال بالنهروان كان بِسَبَبِ التَّحْكِيمِ بِصِفِّينَ

وَكُلُّ قِتَالٍ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ إِنَّمَا تَوَلَّدَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ شَيْءٍ تَوَلَّدَ عَنْهُ

ثُمَّ إِنَّ قَتْلَ عُثْمَانَ كَانَ أَشَدَّ أَسْبَابِهِ الطَّعْنُ عَلَى أُمَرَائِهِ ثُمَّ عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ لَهُمْ

وَأَوَّلُ مَا نَشَأَ ذَلِكَ مِنَ الْعِرَاقِ وَهِيَ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ

فَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ حَدِيثِ الْبَابِ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْآتِي أَنَّ الْفِتْنَةَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ

وَحَسُنَ التَّشْبِيهُ بِالْمَطَرِ لِإِرَادَةِ التَّعْمِيمِ

لِأَنَّهُ إِذَا وَقَعَ فِي أَرْضٍ مُعَيَّنَةٍ عَمَّهَا وَلَوْ فِي بعض جهاتها. [فتح الباري لابن حجر (١٣/ ١٣) رقم ٧٠٦٠]

❄ خارجیت نبوی دور میں

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ[1] رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ

مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ،

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟

لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ.»

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ!

---

[1] قال ابن حجر ﷺ: وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ كَمَا تَقَدَّمَ صَرِيحًا فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعِنْدَ أَبِي دَاوُدَ اسْمُهُ نَافِعٌ وَرَجَّحَهُ السُّهَيْلِيُّ وَقِيلَ اسْمُهُ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ. [فتح الباري (٨/ ٦٩) رقم ٤٣٥١]

فَقَالَ: «مَعَاذَ اللهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي! إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.»

[خ: فرض الخمس ٣١٣٨ - م: الزكاة ١٤٢ - (١٠٦٣)] واللفظ لمسلم

درس [۲]

*

فصل ۱

خوارج کی معرفت

۱. خوارج کی معرفت کیوں ضروری ہے

❄ شر کی معرفت اس میں وقوع سے امان ہے

عن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ يَقُولُ:

كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ

وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. [خ: الفتن ٧٠٨٤]

❄ صحابہ کا خوارج کے فتنے سے امت کو خبر دار کرنا

قال ابن تيمية رحمه الله:

فَلَمَّا شَاعَ فِي الْأُمَّةِ أَمْرُ «الْخَوَارِجِ»

تَكَلَّمَتْ الصَّحَابَةُ فِيهِمْ

وَرَوَوْا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ الْأَحَادِيثَ فِيهِمْ

وَبَيَّنُوا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ. [مجموع الفتاوى (٧/ ٤٨٣)]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَلَامُ الْحَرُورِيَّةِ ضَلَالَةٌ.

[جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١١٦٨)]

❄ سلف کا خروج کے فتنے سے ایک دوسرے کو خبردار کرنا

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ:

قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ عِنْدَ الْوَدَاعِ: أَوْصِنِي.

فَقَالَ: كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَوْ لَمْ تَقُلْ،

إِنَّكَ أَطْرَيْتَ عِنْدِي رَجُلًا كَانَ يَرَى السَّيْفَ عَلَى الْأُمَّةِ

فَقُلْتُ: أَفَلَا نَصَحْتَنِي؟ قَالَ: كَانَ مِنْ رَأْيِي أَنْ أَفْعَلَهُ.

[السنة لعبد الله بن أحمد (١/ ١٨٧)]

❄ خوارج کے بارے میں اکثر لوگوں کی لاعلمی

قال ابن تيمية رحمه الله:

وَكَذَلِكَ الْخَوَارِجُ:

لَمَّا كَانُوا أَهْلَ سَيْفٍ وَقِتَالٍ،

ظَهَرَتْ مُخَالَفَتَهُمْ لِلْجَمَاعَةِ

حِيْنَ كَانُوا يُقَاتِلُوْنَ النَّاسَ،

وَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا يَعْرِفُهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ. [النبوات لابن تيمية (١/ ٥٦٤)]

۲. خوارج کون ہیں؟

قال ابن كثير رحمه الله:

سُمُّوا «خَوَارِجَ» لِخُرُوجِهِمْ عَلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ وَالْقِيَامِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

[تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٠٩)]

قال ابن حجر رحمه الله:

أَمَّا الْخَوَارِجُ فَهُمْ جَمْعُ خَارِجَةٍ: أَيْ طَائِفَةٍ، وَهُمْ قَوْمٌ مُبْتَدِعُونَ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الدِّينِ وَخُرُوجِهِمْ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

[فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٨٣)]

قال الشَّهْرَسْتَانِي:

كُلُّ مَنْ خَرَجَ عَلَى الْإِمَامِ الْحَقِّ[1]

الَّذِيْ اتَّفَقَتْ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ يُسَمَّى خَارِجِيًّا،

سَوَاءً كَانَ الْخُرُوْجُ فِي أَيَّامِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِيْنَ؛

أَوْ كَانَ بَعْدَهُمْ عَلَى التَّابِعِيْنَ بِإِحْسَانٍ، وَالْأَئِمَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ.

[الملل والنحل (١/ ١١٤)]

[1] قال ابن عبد البر ﷺ: وَهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَلُّوا بِمَا تَأَوَّلُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَّرُوهُمْ بِالذُّنُوبِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَخَالَفُوا جَمَاعَتَهُمْ فَأَوْجَبُوا الصَّلَاةَ عَلَى الْحَائِضِ وَلَمْ يَرَوْا عَلَى الزَّانِي الْمُحْصَنِ الرَّجْمَ وَلَمْ يُوجِبُوا عَلَيْهِ إِلَّا الْحَدَّ مِائَةً وَلَمْ يُطَهِّرْهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ إِلَّا الْمَاءُ الْجَارِي أَوِ الْكَثِيرُ الْمُسْتَبْحِرُ إِلَى أَشْيَاءَ يُطُولُ ذِكْرُهَا قَدْ أَتَيْنَا عَلَى ذِكْرِ أَكْثَرِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَرَقُوا مِنَ الدِّينِ بِمَا أَحْدَثُوا فِيهِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ. [الاستذكار (٢/ ٤٩٩)]

۳. خوارج اور داعش [ISIS]

دَاعِشْ

دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ

د = دولة ، أ = الإسلام ، ع = العراق ، ش = الشام

ISIS

ISIS = Islamic State of Iraq and Syria

❄ شیخ محمد بن رمزان الهاجری

قال الشيخ محمد بن رمزان الهاجري[1]

وَيْلَكُمْ! وَيْلَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللهِ أَيُّهَا الدَّوَاعِش،

وَمَهْمَا نَشَرْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْمَقَاطِعِ لِتُرْهِبُوْا بِهَا الشُّعُوْبِ

وَأَنَّكُمْ هَكَذَا دَمَوِيُّوْنَ، نَعْمْ أَنْتُمْ لَا تُمَثِّلُونَ الْإِسْلَامَ،

أَنْتُمْ دَسِيْسَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ

تَصِفُوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيْهِ مِنْ عَقَائِدِ الْخَوَارِجِ وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ بُرَآءُ مِنْكُمْ.

[1] مقطع قوي للشيخ محمد بن رمزان الهاجري ويلكم أيها الدواعش أنتم دسيسة على الإسلام
http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=39053&s=e957ac13e687b1d3a0d2a33f38f008da

۴. خوارج کی تاریخ

- نبی ﷺ کے زمانے میں خوارج کی اصل
- خوارج کا حضرت عثمان[1] کے خلاف جھوٹا پروپگینڈا
- خوارج اور قتلِ عثمان رضی اللہ عنہ
- حضرت علی رضی اللہ عنہ کی خلافت
- حضرت عائشہ اور معاویہ رضی اللہ عنہما کا حضرت علی سے اختلاف
- قتلِ عثمان کے قصاص کا مطالبہ
- حضرت عائشہ سے جنگ [جنگِ جمل]
- حضرت علی کی فتح

---

[1] قال صلى الله عليه وسلم: خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ -أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ- قَالَ سَعِيدٌ: قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ سَنَتَيْنِ وَعُمَرُ عَشْرًا وَعُثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَعَلِيٌّ كَذَا (د ك) عن سفينة [د بتحقيق الألباني ٤٦٤٦] (صحيح)

ولابنِ ابي عاصم: وَسِتًّا عَلِيٌّ. (والمسند الابن ابي عاصم) [ظلال الجنة ١١٨١] (صحيح)

خلافت: ابوبکر (۲) عمر [۱۰] عثمان [۱۲] علی [٦]

- حضرت معاویہ سے جنگ [جنگِ صفین]
- عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کا علی رضی اللہ عنہ کو قرآن کے مطابق فیصلے کا مشورہ
- اہل شام کا اس مشورہ پر زور دینا
- اہلِ شام کا جانبین سے دو حکم کا مطالبہ
- حضرت علی کا خط میں امیر المؤمنین لکھنا اور اہلِ شام کا اسے قبول نہ کرنا
- صرف علی بن ابی طالب لکھنے کا مطالبہ کرنا
- حضرتِ علی کا اس کو بھی قبول کرنا
- خوارج کا اس بات پر مخالفت کرنا
- ابو موسیٰ اشعری اور عمرو بن عاص رضی اللہ عنہ کا حکم مقرر ہونا
- حکمین کا عراق اور شام کے درمیان متعین مقام پر ملنا
- طرفین کا دونوں فوجوں کی واپسی پر اتفاق کرنا
- حضرت علی و معاویہ کا صلح کرکے لوٹ جانا

- ۶ یا ۷ یا ۸ ہزار خوارج کا الگ ہو کر مقامِ حروراء پر جمع ہو جانا
- حضرت علی کا ابن عباس کو خوارج کے پاس سمجھانے کا لیے بھیجنا
- بہت سے خوارج کا رجوع کرنا
- بعض لیڈروں کا پروپگینڈا کہ ہم نے حضرت علی کی توبہ کی وجہ سے رجوع کیا ہے
- حضرت علی کا اس الزام کی تردید کرنا
- مسجد ہی میں لا حکم الا للہ کا نعرہ لگنا
- حضرت علی کا فیصلہ کرنا کہ:
  - خوارج اور انکے حامیوں کو مسجد سے نہ روکا جائے
  - اور جب تک وہ فساد نہ کریں ان کے خلاف اقدام نہیں کیا جائے گا
- خوارج کا دھیرے دھیرے مدائن کی طرف جمع ہونے لگنا
- حضرت علی کا ان کی اصلاح کے لیے ان سے مراسلت کرنا
- خوارج کا اپنی بات پر مصر رہنا اور حضرت علی سے توبہ کا مطالبہ کرنا

- خوارج کاان لوگوں کی علانیہ تکفیر کرنا جو ان سے متفق نہ ہوں
- خوارج کا اپنے مخالفین کی تکفیر اور قتل و فساد
- حضرت علی کا مقامِ نہروان پر ان سے جنگ کرنا
- خوارج کی شکست
- اس کے بعد وقتاً فوقتاً کئی جنگیں ہونا

۵. ابن عباس کا خوارج سے مناظرہ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ:

لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْحَرُورِيَّةُ يَخْرُجُونَ عَلَى عَلِيٍّ ﵁

قَالَ: جَعَلَ يَأْتِيهِ الرَّجُلُ يَقُولُ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ خَارِجُونَ عَلَيْكَ،

قَالَ: دَعْهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا،

فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

أَبْرِدْ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَفُتْنِي حَتَّى آتِيَ الْقَوْمَ

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَائِلُونَ

فَإِذَا هُمْ مُسْهَمَةٌ[1] وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ،

[1] أي متغير لون وجوههم. انظر: لسان العرب، مادة سهم.

قَدْ أَثَّرَ السُّجُودُ فِي جِبَاهِهِمْ كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ ثَفِنُ[1] الْإِبِلِ

عَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ[2]

فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ وَمَا هَذِهِ الْحُلَّةُ عَلَيْكَ؟

قَالَ: قُلْتُ: مَا تَعِيبُونَ مِنِّي

فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِيَّةِ،

قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]

فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ؟

---

[1] هو ما يقع على الأرض من أعضاء الإبل إذا استناخ، كالركبتين، انظر لسان العرب، مادة ثفن.

[2] «رحَّض. مُرَحَّض: اسم المفعول من رحَّض أي كثر غسله حتى بلي. ففي الكامل (ص٥٥٩): عليهم قُمُصٌ مرحَّضة» [«تكملة المعاجم العربية» (٥/ ١٠٩)]

قُلْتُ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ جِئْتُ لِأُبَلِّغَكُمْ عَنْهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ عَنْكُمْ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تُخَاصِمُوا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ:

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلَى فَلَنُكَلِّمَنَّهُ!

قَالَ: فَكَلَّمَنِي مِنْهُمْ رَجُلَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ

قَالَ: قُلْتُ: مَاذَا نَقَمْتُمْ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: ثَلَاثًا فَقُلْتُ: مَا هُنَّ؟

قَالُوا: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]

قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ وَمَاذَا أَيْضًا؟

قَالَ: فَإِنَّهُ قَاتَلَ فَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ،

فَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَّ قِتَالُهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا كَافِرِينَ لَقَدْ حَلَّ قِتَالُهُمْ وَسِبَاهُمْ،

قَالَ: قُلْتُ: وَمَاذَا أَيْضًا؟ قَالُوا: وَمَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ،

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ،

قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ

مِنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَنْقُضُ قَوْلَكُمْ هَذَا، أَتَرْجِعُونَ؟

قَالُوا: وَمَا لَنَا لَا نَرْجِعُ؟

قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: حَكَّمَ الرِّجَالَ فِي أَمْرِ اللهِ

فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]

وَقَالَ فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥]

فَصَيَّرَ اللهُ تَعَالَى ذَلِكَ إِلَى حُكْمِ الرِّجَالِ

فَنَشَدْتُكُمُ اللهَ!

أَتَعْلَمُونَ حُكْمَ الرِّجَالِ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

وَفِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ أَفْضَلَ
أَوْ فِي دَمِ أَرْنَبٍ ثَمَنُ رُبْعِ دِرْهَمٍ، وَفِي بُضْعِ امْرَأَةٍ؟
قَالُوا: بَلَى هَذَا أَفْضَلُ، قَالَ: أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ،
قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: قَاتَلَ فَلَمْ يَسْبِ وَلَمْ يَغْنَمْ، أَفَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ ﵂؟
فَإِنْ قُلْتُمْ: نَسْبِيهَا فَنَسْتَحِلَّ مِنْهَا مَا نَسْتَحِلُّ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ
وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَتْ بِأُمِّنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ فَأَنْتُمْ تَرَدَّدُونَ بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ،
أَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: بَلَى،
قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: مَحَا نَفْسَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَا آتِيكُمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ،
إِنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ أَبَا سُفْيَانَ وَسُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اكْتُبْ يَا عَلِيُّ: هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: مَا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ،

وَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا قَاتَلْنَاكَ،

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُكَ، امْحُ يَا عَلِيُّ وَاكْتُبْ:

هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَأَبُو سُفْيَانَ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو»

قَالَ: فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ بَقِيَّتُهُمْ فَخَرَجُوا فَقُتِلُوا أَجْمَعِينَ.

[جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٦٢)]

درس [۳]

٦. علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ کا خوارج سے مکالمہ

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرٍو الْقَارِيِّ قَالَ:

جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ،

فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ﵂، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ،

مَرْجِعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لَيَالِيَ قُتِلَ عَلِيٌّ،

فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادٍ،

هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟

تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكِ؟

قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ

قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَمَ الْحَكَمَانِ،

خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلافٍ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ،
فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ،
وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا:
انْسَلَخْتَ مِنْ قَمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللهُ تَعَالَى، وَاسْمٍ سَمَّاكَ اللهُ تَعَالَى بِهِ،
ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهِ، فَلا حُكْمَ إِلا لِلَّهِ تَعَالَى.
فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ،
فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ: أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ.
فَلَمَّا أَنِ امْتَلاتِ الدَّارُ مِنْ قُرَّاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ،
فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ:

أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ،

فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ،

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا

إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾

فَأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْظَمُ دَمًا وَحُرْمَةً مِنَ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،

وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو،

وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ، حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا،

فَكَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

فَقَالَ: سُهَيْلٌ لَا تَكْتُبْ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ؟» فَقَالَ: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ،

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»

فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ أُخَالِفْكَ.

فَكَتَبَ: «هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قُرَيْشًا».

يَقُولُ: اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ،

حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ، قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ،

فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ،

فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعَرِّفُهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ،

هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾

فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلا تُوَاضِعُوهُ[1] كِتَابَ اللهِ.

فَقَامَ خُطَبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللهِ لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللهِ،

فَإِنْ جَاءَ بِحَقٍّ نَعْرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ[2] بِبَاطِلِهِ.

فَوَاضَعُوا عَبْدَ اللهِ الْكِتَابَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ،

فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيهِمُ ابْنُ الْكَوَّاءِ،

حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ الْكُوفَةَ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ،

فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ،

فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ،

---

[1] «تواضعوه» من المواضعة وأصلها المراهنة، والمراد تحكيم كتاب الله في المجادلة فكأنهم وضعوه حكما بينهم. [«نضرة النعيم » (١١/ ٥٦٥٠)]

[2] «لنبكّتنّه: أي لنقرّعنّه ونوبخنّه، من قولهم: بكّته أي قرّعه ووبّخه» [«نضرة النعيم » (١١/ ٥٦٥٠)]

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا،
أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً[1]،
فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُم الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ[2]،
إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ.
فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ شَدَّادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ،
فَقَالَ: وَاللهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ،
وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ.
فَقَالَتْ: اللهُ؟ قَالَ: اللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ.

[1] «أي أحدا منه أهل الذمة وهم المعاهدون» [«نضرة النعيم » (١١/ ٥٦٥٠)]

[2] «نبذنا إليكم الحرب على سواء، أي أظهرنا لكم نبذ العهد وأخبرنا بها (أي الحرب) إخبارا مكشوفا بيّنا» [«نضرة النعيم » (١١/ ٥٦٥٠)]

قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَهُ؟

يَقُولُونَ: ذُو الثُّدَيِّ، وَذُو الثُّدَيِّ.

قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى،

فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟

فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ:

قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي،

وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي،

وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ[1] يُعْرَفُ إِلَّا ذَلِكَ.

---

[1] بثبت: أي بحجة وبينة. [«نضرة النعيم» (١١/ ٥٦٥٠)]

قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ[1] كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ!

قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللهُمَّ لَا.

قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،

يَرْحَمُ اللهُ عَلِيًّا إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ

لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ،

فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ.

(حم ٦٥٦، ك ٢٦٥٧) واللفظ لأحمد [إرواء الغليل (٨/ ١١١) رقم ٢٤٥٩] (صحيح)

[1] أي حين قام على ذي الثّدْي. [«نضرة النعيم» (١١/ ٥٦٥٠)]

۷. خوارج کے مختلف القاب

١. الْخَوَارِجُ

قال ابن كثير رحمه الله:

سُمُّوا خَوَارِجَ لِخُرُوجِهِمْ عَلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ وَالْقِيَامِ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

[تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٠٩)]

قال ابن حجر رحمه الله:

أَمَّا الْخَوَارِجُ فَهُمْ جَمْعُ خَارِجَةٍ: أَيْ طَائِفَةٍ، وَهُمْ قَوْمٌ مُبْتَدِعُونَ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الدِّينِ وَخُرُوجِهِمْ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

[فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٨٣)]

٢. الْمُحَكِّمَةُ

قال ابن دريد [ت ٣٢١]:

وسُمِّيت الخوارجُ الْمُحَكِّمَة لِقَولِهِمْ: «لَا حُكْمَ إِلَّا للهِ» [الاشتقاق (ص١٤٨)]

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ وَهُوَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ،

قَالُوا: "لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ"، قَالَ عَلِيٌّ: «كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ».

[م: الزكاة ١٥٧ - (١٠٦٦)]

٣. الْحَرُوْرِيَّةُ

قال النووي ﷺ:

قَوْلُهَا (حَرُورِيَّةٌ أَنْتِ)

وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى حَرُورَاءَ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِقُرْبِ الْكُوفَةِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: هُوَ مَوْضِعٌ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ

كَانَ أَوَّلُ اجْتِمَاعِ الْخَوَارِجِ بِهِ. [شرح النووي على مسلم (٤/ ٢٧)]

٤. أَهْلُ النَّهْرَوَانِ

نِسْبَةً إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَاتَلَهُمْ فِيهِ عَلِيٌّ وَهُمْ الْحَرُوْرِيَّةُ الْمُحَكِّمَةُ.

[موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (٤/ ٣٣٩)]

عَنْ أَبِي الْوَضِيءِ[١]، قَالَ:

شَهِدْتُ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ. [حم ١١٨٨] (صحيح)

[١] عَبّاد بْن نُسَيب، أَبو الوَضِيء، القَيسيّ: سَمِعَ عليًّا، وأبا بَرزَة، ﷺ. يُعَدُّ في البَصريين. سَمّاه علي.
[التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل (٦/ ٣١) رقم ١٥٩٠]

٥. الشُّرَاةُ

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله:

وَالَّذِيْ لَهُ سُمُّوا شُرَاةً[١]

قَوْلُهم: شَرَيْنَا أَنفُسَنا في طاعةِ اللهِ، أي بِعْنَاهَا بالجَنَّةِ.

[مقالات الإسلاميين ت ريتر (ص: ١٢٨)]

---

[١] نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله بقوله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [التوبة:١١١]

وهم يفتخرون بهذه التسمية ويسمون من عداهم بذوي الجعائل: أي يقاتلون من أجل الجُعْل الذي بذل لهم.

[موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام – الدرر السنية (٤/ ٣٣٨ بترقيم الشاملة آليا)]

٦. الْمَارِقَةُ

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله:

سُمُّوا: الْمَارِقَةَ وَالْخَوَارِجَ؛

لِأَنَّهُمْ مَرَقُوْا مِنَ الدِّيْنِ، وَخَرَجُوا عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ.

[المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ١٠٩)]

قال ﷺ:

تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

[م: الزكاة ١٥٠ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد

قال ﷺ:

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

[خ: فضائل القرآن ٥٠٥٨ — م: الزكاة ١٤٧ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد واللفظ للبخاري

٧. الْمُكَفِّرَةُ

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَكَانَ مِنْ أَوَّلِ الْبِدَعِ وَالتَّفَرُّقِ

الَّذِي وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ "بِدْعَةُ الْخَوَارِجِ" الْمُكَفِّرَةِ بِالذَّنْبِ.[1]

[مجموع الفتاوى (١٢/ ٤٧٠)]

[1] قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلِهَذَا قَالَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ فِي وَصْفِهِمْ "اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ":
إنَّهُمْ لَا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبِ إشَارَةً إلَى بِدْعَةِ الْخَوَارِجِ الْمُكَفِّرَةِ بِمُطْلَقِ الذُّنُوبِ. [مجموع الفتاوى (١٢/ ٤٧٤)]

٨. النَّاصِبَةُ

قال ابن تيمية رحمه الله:

وَقَوْمٌ مِنَ النَّاصِبَةِ الْمُبْغِضِينَ لَعَلِيٍّ رضي الله عنه وَأَوْلَادِهِ،

وَمِنْهُمُ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ. [منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٥٤)]

٩. القَعَدِيَّةُ

قال ابن حجر رحمه الله:

القَعَدِيَّةُ[١] – بِفَتْحَتَيْنِ–،

وَهُمْ الَّذِيْنَ يُحَسِّنُونَ لِغَيرِهِمْ الخُرُوجَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يُبَاشِرُونَ الْقِتَالَ.

[الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ٢٣٢)]

قال ابن حجر رحمه الله:

وَالْقَعَدِيَّةُ قَوْمٌ مِنَ الْخَوَارِجِ

كَانُوا يَقُولُونَ بِقَوْلِهِمْ وَلَا يَرَوْنَ الْخُرُوْجَ بَلْ يُزَيِّنُونَهُ. [فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٣٢)]

[١] قال ابن حجر رحمه الله: والقَعَدِيَّةُ: الَّذين يزينون الْخُرُوج على الْأَئِمَّة وَلَا يباشرون ذَلِك. [فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٥٩)]

قال ابن حجر رحمه الله:

والقَعَدُ[1]: الخوارجُ كانوا لا يَرَونَ بالحرْبِ

بل ينكرون على أمراءِ الْجَورِ حَسَبَ الطاقةِ

ويَدْعُون إلى رأيِهم ويُزَيِّنُونَ مع ذلكَ الخروجَ ويُحَسِّنُونَهُ. [تهذيب التهذيب (٨/ ١٢٩)]

قَالَ الإِمَامُ أَبُودَاوُدَ رحمه الله:

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّعِيفُ،

قَالَ: قَعَدَ الْخَوَارِجُ هُمْ أَخْبَثُ الْخَوَارِجِ. [مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني ١٧٤٩]

---

[1] قال الزَّبِيدي: «والقَعَدُ»، مُحَرَّكَةً، جمعُ قاعِدٍ، كَمَا قَالُوا حَارِسٌ وحَرَسٌ، وخادِمٌ وخَدَمٌ. وَفِي بعض النّسخ: القَعَدةُ بِزِيَادَة الهاءِ وَمثله فِي الأَساس*، وَعبارَته: وَهُوَ من القَعَدَةِ، قَوْمٍ من (الخَوَارِجِ) قَعَدُوا عَن نُصْرَةِ عَلِيّ كَرَّمَ الله وَجْهَه و(عَن) مُقَاتَلَتِه، وَهُوَ مَجاز. (ومَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ) أَي الخوارِجِ. [تاج العروس (٩/ ٤٦)]

*أساس البلاغة لِلزَّمَخْشَرِي: قال: وقومٌ قعدٌ: لا يغزون ولا ديوان لهم. وهو من القعدة: قوم من الخوارج قعدوا عن نصرة عليّ رضي الله عنه وعن مقاتلته.

[أساس البلاغة (٢/ ٩١)]

الخَوَارِج

اسلامی تاریخ کا پہلا اور سب سے بدترین فرقہ

ابو زید ضمیر

عن حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ يَقُولُ:

كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ

وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. [خ: الفتن ٧٠٨٤]

قال تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

[الكهف: ١٠٣، ١٠٤]

فصل ۲

بدترین فرقہ

(قرآن وسنت میں خوارج کی مذمت)

قال الإمام الآجري رحمه الله:

لَمْ يَخْتَلِفِ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

أَنَّ الْخَوَارِجَ قَوْمُ سُوءٍ عُصَاةٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ ﷺ،

وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا، وَاجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ،

نَعَمْ، وَيُظْهِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِنَافِعٍ لَهُمْ؛

لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا يَهْوُونَ، وَيُمَوِّهُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،

وَقَدْ حَذَّرَنَا اللهُ تَعَالَى مِنْهُمْ، وَحَذَّرَنَا النَّبِيُّ ﷺ،

وَحَذَّرَنَاهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ بَعْدَهُ، وَحَذَّرَنَاهُمُ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ،

وَالْخَوَارِجُ هُمُ الشُّرَاةُ الْأَنْجَاسُ الْأَرْجَاسُ،

وَمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَوَارِجِ
يَتَوَارَثُونَ هَذَا الْمَذْهَبَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا،
وَيَخْرُجُونَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَالْأُمَرَاءِ وَيَسْتَحِلُّونَ قَتْلَ الْمُسْلِمِينَ.

[الشريعة للآجري (١/ ٣٢٥)]

«١»

«كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ»

عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ»[1]

(هـ) [هـ بتحقيق الألباني ١٧٣] (صحيح)

---

[1] قال القاري ﷺ: أَيْ هُمْ كِلَابُ أَهْلِهَا أَوْ عَلَى صُورَةِ كِلَابٍ فِيهَا. [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٣٢٣)]

قال المناوي ﷺ: فالمؤمن يستر ويرحم ويرجو المغفرة والرحمة والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم فلما كلبوا على عباد الله ونظروا لهم بعين النقص والعداوة ودخلوا النار صاروا في هيئة أعمالهم كلابا كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلابا بالمعنى المذكور. [فيض القدير – العلمية (٣/ ٦٧٩)]

قال الصنعاني ﷺ: أي يدخلونها في صورة الكلاب زيادة في إهانتهم وعدائهم وذلك أنهم حرفوا كتاب الله وأخرجوا المسلمين عن الإسلام بأدنى ذنب فغير الله خلقتهم إلى أقبح خلقة. [التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٥٩)]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﵁ وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ،

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ،

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أنا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ،

فَقَالَ: مَا فَعَلَ وَالِدُكَ؟ فَقُلْتُ: قَتَلَتْهُ الأَزَارِقَةُ.

قَالَ: قَتَلَ اللهُ الأَزَارِقَةَ كُلَّهَا،

ثُمَّ قَالَ: ثنا رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَلا إِنَّهُمْ كِلابُ أَهْلِ النَّارِ!

قَالَ: قُلْتُ: الأَزَارِقَةُ كُلُّهَا أَوِ الْخَوَارِجُ؟ قَالَ: الْخَوَارِجُ كُلُّهَا.

(السنة لابن أبي عاصم) [ظلال الجنة للألباني رقم ٩٠٥] (إسناده حسن)

«٢»

﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾

قال تعالى:

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ،
مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ. [الروم: ٣١، ٣٢]

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ:

دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ دِمَشْقَ

فَرَأَى رُءُوسَ حَرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ

فَقَالَ: كِلَابُ النَّارِ! كِلَابُ النَّارِ! – ثَلَاثًا –

شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوا»[1]

ثُمَّ بَكَى فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ

هَذَا الَّذِي تَقُولُ مِنْ رَأْيِكَ أَمْ سَمِعْتَهُ؟

قَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ كَيْفَ أَقُولُ هَذَا عَنْ رَأْيٍ؟

---

[1] وفي رواية: «شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا». [هـ ١٧٦] (حسن)

ولأحمد: «شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ» [حم ٢٢١٨٣]

قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ.

قَالَ: فَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شِيَعًا[1].

[وفي رواية: **فَقَالَ الرَّجُلُ: لِأَيِّ شَيْءٍ بَكَيْتَ؟**

قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ أَوْ مِنْ رَحْمَتِهِمْ.][2] [حم (٣٦/ ٦٥٤) رقم ٢٢٣١٤] (صحيح)

---

[1] {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ } [الأنعام: ١٥٩]
{وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } [الروم: ٣١، ٣٢]

[2] [مسند أحمد مخرجا (٣٦/ ٤٦٩) رقم ٢٢١٥١] (صحيح)

«٣»

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾

قال تعالى:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ
فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. [آل عمران: ١٠٦]

عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ:

رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ[1] دِمَشْقَ،

فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: كِلَابُ النَّارِ،

شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ،

ثُمَّ قَرَأَ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦] **إِلَى آخِرِ الآيَةِ،**

قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا – حَتَّى عَدَّ سَبْعًا – مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ. (ت) [ت بتحقيق الألباني ٣٠٠٠] (حسن صحيح)

---

[1] الدرج: الطريق. (انظر: النهاية، مادة: درج)

قال ابن تيمية رحمه الله:

وَمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّهُمْ

«شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوهُ»

فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو أُمَامَةَ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ.

أَيْ أَنَّهُمْ شَرٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ،

فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ شَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ: لَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى؛

فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ فِي قَتْلِ كُلِّ مُسْلِمٍ لَمْ يُوَافِقُهُمْ،

مُسْتَحِلِّينَ لِدِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، مُكَفِّرِينَ لَهُمْ،

وَكَانُوا مُتَدَيِّنِينَ بِذَلِكَ لِعَظْمِ جَهْلِهِمْ وَبِدْعَتِهِمُ الْمُضِلَّةِ.

وَمَعَ هَذَا فَالصَّحَابَةُ ﷺ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ
لَمْ يُكَفِّرُوهُمْ، وَلَا جَعَلُوهُمْ مُرْتَدِّينَ،
وَلَا اعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ،
بَلِ اتَّقَوُا اللهَ فِيهِمْ، وَسَارُوا فِيهِمُ السِّيرَةِ الْعَادِلَةِ. [منهاج السنة النبوية (٥/ ٢٤٨)]

«٤»

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾

قال تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ. [آل عمران: ٧]

قال العثيمين:

وَمَعْنَى هذَا التَّشَابُهِ:

أَنَّ يَكُونَ مَعْنَى الآيَةِ مُشْتَبِهًا خَفِيًّا

بِحَيْثُ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ الْوَاهِمُ

مَا لَا يَلِيقُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَوْ كِتَابِهِ أَوْ رَسُولِهِ،

وَيَفْهَمُ مِنْهُ الْعَالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ خِلَافَ ذَلِكَ.

[تَفْسِيرُ الْعُثَيْمِين: الفَاتِحَةُ وَالبَقَرَةُ (المقَدِّمَة/ ٤٦)]

قال ﷺ:

إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ.

[خ: تفسير القرآن ٤٥٤٧ - م: العلم ١ - (٢٦٦٥)] عن عائشة

عَنِ طَاوُسٍ قَالَ:

ذُكِرَ لِابْنِ عَبَّاسٍ الْخَوَارِجُ

وَمَا يُصِيبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ،

قَالَ: يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَضِلُّونَ عَنْ مُتَشَابِهِهِ

وَقَرَأَ {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ}

[الشريعة للآجري ٤٥] (إسناده صحيح)

عن أَبِي غَالِبٍ قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي أُمَامَةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ:

أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ} [آل عمران: ٧]

مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ،

ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، قُلْتُ: قَدْ تَعْلَمُ مَا فِيهِمْ؟

فَقَالَ: عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَأَطِيعُوَا تَهْتَدُوا،

[ولأحمد: **قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ.**

قَالَ: فَتَنَاوَلَ يَدِي، فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً،
ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ،
عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ،
إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ،
فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعْهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ][1]
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ،
وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَزِيدُ عَلَيْهَا فِرْقَةً وَهِيَ فِي الْجَنَّةِ،
فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦]

[1] [مسند أحمد (٣٢/ ١٥٧ ط الرسالة) ١٩٤١٥، الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين (١/ ٤٦٧) ٥٤٥] (حديث حسن)

تَلَا إِلَى قَوْلِهِ: {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[1] [آل عمران: ١٠٧]

فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: الْخَوَارِجُ،

فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

[السنة للمروزي رقم ٥٥] قال محققه: (إسناده حسن)

[1] قال تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. [آل عمران: ١٠٦-١٠٧]

«٥»

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾

قال تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ

فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا

ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا.

[الكهف: ١٠٣ - ١٠٦]

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ:

قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ،

فَقَالَ: مَنِ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا؟ إِلَى {صُنْعًا} [الكهف: ١٠٤]،

قَالَ: «وَيْلَكَ، مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ»[1]. [تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٤٦) رقم ١٧٢٤،]

[1] قال ابن حجر ﷺ: عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا وَأَصْلُهُ عِنْدَ عبد الرَّزَّاق بِلَفْظ قَامَ بن الْكَوَّاءِ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ مَا الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا قَالَ وَيْلَكَ مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي سُؤَالِ مُصْعَبٍ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ الَّذِي قَالَهُ عَلِيٌّ بِبَعِيدٍ لِأَنَّ اللَّفْظَ يَتَنَاوَلُهُ وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ مَخْصُوصًا. [فتح الباري لابن حجر (٨/ ٤٢٥)]

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ عَلِيًّا ﵁، قَامَ

فَقَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِيَ، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي،

فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: مَنِ الَّذِينَ

{بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ}؟ قَالَ: مُنَافِقُوا قُرَيْشٍ.

قَالَ: فَمَنِ {الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}؟ قَالَ: مِنْهُمْ أَهْلُ حَرُورَ.

[المستدرك على الصحيحين للحاكم – ط العلمية (٢/ ٣٨٣)]

«٦»

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾

قال تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي
أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. [البقرة: ٢٦، ٢٧]

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ أَبِي: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} [الكهف: ١٠٣]

هُمُ الحَرُورِيَّةُ؟ قَالَ: لَا هُمُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى،

أَمَّا اليَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ،

وَأَمَّا النَّصَارَى فَكَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا: لاَ طَعَامَ فِيهَا وَلاَ شَرَابَ،

وَالحَرُورِيَّةُ {الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ}،

وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الفَاسِقِينَ. [خ: تفسير القرآن ٤٧٢٨]

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} الْآيَةُ،

قُلْتُ يَا أَبَتَاهُ أَهُمُ الْخَوَارِجُ؟

قَالَ: لَا يَا بُنَيَّ اقْرَأِ الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا

{أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ

فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥]

قَالَ: هُمُ الْمُجْتَهِدُونَ مِنَ النَّصَارَى،

كَانَ كُفْرُهُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَلِقَائِهِ

وَقَالُوا: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ
وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
{الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

(ك) [المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٠٢) رقم ٣٤٠١] قال الذهبي: (صحيح)

«٧»

«يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ»

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

وَذَكَرَ الحَرُورِيَّةَ، فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

[خ: كِتَابُ اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ ٦٩٣٢]

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ:

قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﵁،

هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: فِي الخَوَارِجِ شَيْئًا؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ:

«يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

يَمْرُقُونَ[1] مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ[2]»

[خ: كِتَابُ اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ ٦٩٣٤ — م: الزكاة ١٥٩ - (١٠٦٨)]

---

[1] قال ابن عبد البر ﵀: وَأَمَّا قَوْلُهُ «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» فَالْمُرُوقُ الْخُرُوجُ السَّرِيعُ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ «وَالرَّمِيَّةُ» الطَّرِيدَةُ مِنَ الصَّيْدِ الْمَرْمِيَّةُ مِثْلُ الْمَقْتُولَةِ وَالْقَتِيلَةِ. [الاستذكار (٢/ ٤٩٩)]

[2] قال ابن العربي ﵀: قوله: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ» المروقُ الخروجُ من الشَّرْعِ كما يخرج السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ، «والرَّمِيَّةُ» الطَّرِيدَة من الصَّيد المَرْمِيَّة، والمرمية مثل المقتولة والقَتِيلَة. قال أبو عُبَيد: كما يخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة يقول: يخرجُ السَّهْمِ، ولم يمتسّك بشيءٍ، كما خرج هؤلاء من الإسلام ولم يتمَسَّكُوا بشيءٍ منه.

[المسالك في شرح موطأ مالك (٣/ ٤٠٥)]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ،

[وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: **إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي – أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي –**]

وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،

ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»[1]**،**

قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ – أَوْ قَالَ: التَّسْبِيدُ –.

[خ: التوحيد ٧٥٦٢ – م: الزكاة ١٤٧ – (١٠٦٤)] واللفظ للبخاري

ولمسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه:

يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ،

هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ. [م: الزكاة ١٥٨ – (١٠٦٧)] عن أبي ذر

[1] قَوْله: «إِلَى فَوْقه» بِضَم الْفَاء وَهُوَ مَوضِع الْوتر من السهْم. [عمدة القاري (٢٥/ ٢٠١)]

عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، يَقُولُ:

«شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفَّارًا»

قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(هـ) [هـ بتحقيق الألباني ١٧٦] (حسن)

«٨»

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ

وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَهُ الْخَوَارِجُ فَقَالَ:

«هُمْ قَوْمٌ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ»[1]

[السنة لعبد الله بن أحمد ١٥٢٥] (رجاله ثقات)

وفي رواية قَالَ:

وَالْخَوَارِجُ الَّذِينَ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ.

[السنة لعبد الله بن أحمد ١٥٣٤] (صحيح)

[1] {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [الصف: ٥]

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ،

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيْ وَقَّاصٍ ﷺ

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ

{يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا} [الكهف: ١٠٤]

قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَهُمُ الْخَوَارِجُ؟ قَالَ: لَا،

وَلَكِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ

وَالْخَوَارِجُ الَّذِينَ زَاغُوا فَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ.

[السنة لعبد الله بن أحمد (٢/ ٦٤١) رقم ١٥٣٤] (صحيح)

«۹»

خوارج دجال کے ساتھی

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

يَنْشَأُ نَشْءٌ[1] يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ[2]،

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ – أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً[3] –

حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمُ[4] الدَّجَّالُ». (هـ) [هـ بتحقيق الألباني ١٧٤] (حسن)

---

[1] قال السندي ﷺ: قَوْلُهُ (يَنْشَأُ نَشْءٌ) فِي الْقَامُوسِ: النَّاشِئُ بِهَمْزَةٍ فِي آخِرِهِ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ جَاوَزَ حَدَّ الصِّغَرِ وَالْجَمْعُ نَشْوَةٌ.

[حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٧٤)]

[2] ولأحمد: «كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» [حم ٥٥٦٢] (صحيح)

[3] ولأحمد: فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَأَنَا أَسْمَعُ. [حم ٥٥٦٢] (صحيح)

[4] قال الشيخ الأثيوبي ﷺ: بكسر العين المهملة، جمع عُرْض، بضم فسكون، وهو الناحية، هكذا يُستفاد من عبارة "القاموس"، والمعنى أن الدجّال يخرج في جملة هؤلاء النَّشْءِ الخارجين. [مشارق الأنوار الوهاجة (٣/ ٥١٣)]

قال ابن تيمية رحمه الله:

فَإِنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ

أَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ إلَى زَمَنِ الدَّجَّالِ.

وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْخَوَارِجَ لَيْسُوا مُخْتَصِّينَ بِذَلِكَ الْعَسْكَرِ.

[مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٥)]

«۱۰»

خوارج سے قتال

قَالَ ﷺ:

«إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، – أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا – قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ[1].

[خ: أحاديث الأنبياء ٣٣٤٤ – م: الزكاة ١٤٣ – (١٠٦٤)]

---

[1] وفي رواية للبخاري: وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ»

ولفظ مسلم: قَالَ عُمَارَةُ: حَسِبْتُهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ» [خ: المغازي ٤٣٥١ – م: الزكاة ١٤٥ – (١٠٦٤)]

قال ابن حجر ﷺ: قَوْلُهُ وَأَظُنُّهُ قَالَ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِيهِ وَهُوَ الرَّاجِحُ وَقَدِ اسْتُشْكِلَ قَوْلُهُ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ مَعَ أَنَّهُ نَهَى خَالِدًا عَنْ قَتْلِ أَصْلِهِمْ وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِدْرَاكَ خُرُوجِهِمْ وَاعْتِرَاضِهِمُ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي زَمَانِهِ وَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ [فتح الباري لابن حجر (٨/ ٦٩)]

قال تعالى:

وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ...

فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَقَطَعْنَا دَابِرَ[1] الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ. [الأعراف: ٦٥-٧٢]

[1] قال ابن عطية ﷺ: وَقَطَعْنَا دَابِرَ اِسْتِعَارَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِيمَنْ يُسْتَأْصَلُ بِالْهَلَاكِ، وَ «الدَّابِرُ» الَّذِي يَدْبُرُ القَوْمَ وَيَأْتِي خَلْفَهُمْ: فَإِذَا انْتَهَى القَطْعُ وَالِاسْتِئْصَالُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ. [تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، جزء ٢، صفحة ٤٢٠]

قال النووي ﷺ:

قَوْلُهُ ﷺ «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»

أَيْ قَتْلًا عَامًّا مُسْتَأْصِلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى {فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٌ}[1]

وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَى قِتَالِهِمْ وَفَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ ﷺ فِي قِتَالِهِمْ.

[شرح النووي على مسلم (٧/ ١٦٢)]

---

[1] قال تعالى:

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ. [الحاقة: ٦ – ٨]

قَالَ الْقَاضِي:

أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى

أَنَّ الْخَوَارِجَ وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَغْيِ

مَتَى خَرَجُوا وَخَالَفُوا رَأْيَ الْجَمَاعَةِ

وَشَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِيْنَ وَنَصَبُوا رَايَةَ الْخِلَافِ

أَنَّ قِتَالَهُمْ وَاجِبٌ بَعْدَ إِنْذَارِهِمْ وَالِاعْذَارِ إِلَيْهِمْ.

[إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ٦١٣)]

قال ابن كثير رحمه الله:

الْأَخْبَارُ بِقِتَالِ الْخَوَارِجِ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

لأنَّ ذَلِكَ مِنْ طُرُقٍ تُفِيدُ الْقَطْعَ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأن.

[البداية والنهاية ط إحياء التراث (٦/ ٢٤٣)]

قال ﷺ:

سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ

أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ[1]، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ،

يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ،

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ،[2]

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،

فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ،

فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

---

[1] قوله: "أحداث" قال السندي: أي: صغار الأسنان، فيه أن صغر السن محل للفتنة. [مسند أحمد (٣٤/ ٢٠ ط الرسالة)]

[2] ولفظ البخاري: لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ. [خ: فضائل القرآن ٥٠٥٧]

[خ: فضائل القرآن ٥٠٥٧ - م: الزكاة ١٥٤ - (١٠٦٦)] عن عن علي واللفظ لمسلم

قال ﷺ:

أَلَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحِدَّاءُ،

ذَلِيْقَةٌ أَلْسِنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

أَلَا فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ،

ثُمَّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ، فَالْمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ.[1]

[حم (٣٤/ ٩٧) رقم ٢٠٤٤٦] (إسناده قوي)

[1] قوله: "أحداء" قال في "اللسان": رجل حَديدٌ وحُدادٌ، من قوم أحِدَّاءَ، وأحِدَّةٍ وحداد: يكون في اللَّسَن والفهم والغضب. والفعل من ذلك كله: حَدَّ يَحِدُّ حِدَّةً. وقوله: "ذليقة" قال السندي: أي: طليقة. "فأنيموهم" من الإنامة، إفعال من النوم، وهو كناية عن القتل. [مسند أحمد (٣٤/ ٢٠ ط الرسالة)]

قال علي رضي الله عنه:

لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ

مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ.

[م: الزكاة ١٥٦ - (١٠٦٦)] عن علي

«۱۱»

خوارج کی صحبت کا نقصان

قال ﷺ:

الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ.

(د ت) عن أبي هريرة. [صحيح الجامع ٣٥٤٥] (حسن)

قال الذهبي رحمه الله:

عِمْرَانُ بنُ حِطَّانَ بنِ ظَبْيَانَ السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ.

مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ، لَكِنَّهُ مِنْ رُؤُوْسِ الخَوَارِجِ.

حَدَّثَ عَنْ: عَائِشَةَ، وَأَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ.

رَوَى عَنْهُ: ابْنُ سِيْرِيْنَ، وَقَتَادَةُ، وَيَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيْرٍ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَيْسَ فِي أَهْلِ الأَهْوَاءِ أَصَحُّ حَدِيْثاً مِنَ الخَوَارِجِ.

ثُمَّ ذَكَرَ عِمْرَانَ بنَ حِطَّانَ، وَأَبَا حَسَّانٍ الأَعْرَجَ.

[سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٢١٤)]

عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ قَالَ:

تَزَوَّجَ عِمْرَانُ خَارِجِيَّةً[1]،

وَقَالَ: سَأَرُدُّهَا.قَالَ: فَصَرَفَتْهُ إِلَى مَذْهَبِهَا.[2]

[سير أعلام النبلاء – ط الرسالة (٤/ ٢١٤)]

---

١ قال الذهبي ﷺ:

فَذَكَرَ المَدَائِنِيُّ: أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ، وَكَانَ دَمِيْماً، فَأَعْجَبَتْهُ يَوْماً، فَقَالَتْ: أَنَا وَأَنْتَ فِي الجَنَّةِ، لأَنَّكَ أُعْطِيْتَ، فَشَكَرْتَ، وَابْتُلِيْتُ، فَصَبَرْتُ.

[سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٢١٤)]

٢ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ:

تَزَوَّجَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ، فَكَلَّمُوهُ فِيهَا، أَوْ فَكَلَّمُوهَا فِيهِ،

فَقَالَ: سَأَرُدُّهَا إِلَى الْجَمَاعَةِ، يَعْنِي قَالَ: فَصَرَفَتْهُ إِلَى مَذْهَبِهَا. [تاريخ الإسلام – ت تدمري (٦/ ١٥٥)]

خوَارِج

اسلامی تاریخ کا پہلا اور سب سے بدترین فرقہ

ابوزید ضمیر

*

فصل ۴

خوارج کے اوصاف

۱. دورِ افتراق و فتن میں ظہور

قَالَ ﷺ:

يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ.[1]

[خ: كِتَابُ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ٦٩٣٣ – م: الزكاة ١٤٨ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد

[1] ولمسلم: تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. [م: الزكاة ١٥٠ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد

قَالَ ﷺ:

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ.(١)

[خ: كِتَابُ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ٦٩٣٥ — م: الفتن وأشراط الساعة ١٧ - (١٥٧)] عن أبي هريرة واللفظ لمسلم

---

١ قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ﷺ: (دُعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ) وَهِيَ إِقَامَةُ أَمْرِ اللَّهِ وَتَنْفِيذُهُ، فَقَدْ كَانَ عَلِيٌّ يَدْعُو أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ، وَلِلْخَلِيفَةِ أَنْ يُرَغِّمَ عَلَى الطَّاعَةِ مَنْ خَرَجَ عَنْهَا وَلَوْ بِالسَّيْفِ. وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَدْعُو أَنَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ فِي ظِلِّ عَلِيٍّ وَكَنَفِهِ، وَلَابُدَّ مِنْ الْقِصَاصِ، وَمَنْ يَحُولُ دُونَ الْقِصَاصِ وَيُقَاتِلُ دُونَ الْقَتْلَى يُقَاتِلُ. فَكَانَتْ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةً، وَهِيَ تَنْفِيذُ أَمْرِ اللَّهِ وَشَرِيعَتِهِ. [مَنَّةُ الْمُنْعِمِ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٤/٣٤٦)]

قال الشيخ الإثيوبي ﷺ: (وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ")؛ أي: دِينُهُمَا وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَتَسَمَّى بِالإِسْلامِ، أَوْ الْمُرَادُ: أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَأَنَّهُ يَدَّعِي أَنَّهُ الْمُحَقَّ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ إِذَا ذَاكَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْضَلَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَلِأَنَّ أَهْلَ الْحِلِّ وَالْعَقْدِ بايَعُوهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ، وَتَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَتِهِ أَهْلُ الشَّامِ. وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ: "دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ"؛ أَي: يَدَّعِي كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، وَخَصِيمُهُ مُبْطِلٌ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُصِيبًا، وَالْآخَرُ مُخْطِئًا، كَمَا كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ﷺ، وَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ هُوَ الْمُصِيبَ، وَمُخَالِفُهُ مُخْطِئًا مُصِيبًا وَرِبًّا فِي الْخَطَأِ؛ لِأَنَّهُ بِالِاجْتِهَادِ، وَالْمُجْتَهِدُ إِذَا أَخْطَأَ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ ﷺ: "إِذَا أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ". انتهى. وَفِي "الْعُمْدَةِ": وَفِيهِ نَظَرٌ، وَهُوَ مَوْضُوعُ التَّأَمُّلِ، بَلْ الْأَحْسَنُ السُّكُوتُ عَنْ ذَلِكَ. انتهى.

[البحرُ المحِيطُ الثَّجَاجُ فِي شَرْحِ صَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ (٤٤/ ٢٤٣)]

قَالَ ﷺ:

تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ

فَيَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ تَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ.

(حم واللفظ له حب) عن أبي سعيد [التعليقات الحسان ٦٧٠٠] (صحيح)

ولفظ مسلم:

«يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ»...

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ»

[م: الزكاة ١٤٩ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد

قَالَ ابْنُ حَجَر:

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ

غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لِعَلِيٍّ

وَأَنَّهُ كَانَ الْإِمَامَ الْحَقَّ وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى الصَّوَابِ

فِي قِتَالِ مَنْ قَاتَلَهُ فِي حُرُوبِهِ فِي الْجَمَلِ وَصِفِّينَ وَغَيْرِهِمَا.

[فتح الباري : كِتَابُ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم : بَاب من ترك قتال الْخَوَارِجِ للتأليف وَلِئَلَّا ينفر النَّاس عَنهُ (١٢/ ٢٩٩) في شرح حديث ٦٩٣٣]

وفي رواية:

[قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:] وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ[1] وَأَنَا مَعَهُ.

[خ: المناقب ٣٦١٠] عن أبي سعيد

[1] قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا، قَتَلَهُمْ، وَأَنَا مَعَهُ. [خ: كِتَابُ اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ ٦٩٣٣]

۲. کم عمر اور کم عقل

قَالَ ﷺ:

سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ

أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ...[1]

[خ: المناقب ٣٦١١ – م: الزكاة ١٥٤ - (١٠٦٦)] واللفظ لمسلم

[1] وتمامه: يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ. [خ: المناقب ٣٦١١ – م: الزكاة ١٥٤ - (١٠٦٦)] واللفظ لمسلم

قَالَ ابن حجر رحمه الله:

«حُدَثَاءَ» بِوَزْنِ سُفَهَاءَ

وَهُوَ جَمْعُ حَدِيثٍ كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ

«وَالْأَسْنَانُ» جَمْعُ سِنٍّ

وَالْمُرَادُ بِهِ الْعُمْرُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ شَبَابٌ

قَوْلُهُ «سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ» جَمْعُ حِلْمٍ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ

وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَقْلُ وَالْمَعْنَى أَنَّ عُقُولَهُمْ رَدِيئَةٌ.

[فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٨٧)]

قَالَ العَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وَ«الأَحْلَامُ» جَمْعُ حِلْمٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ

وَكَأَنَّهُ مِنَ الْحِلْمِ بِمَعْنى الأَنَاءَةِ وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأُمُورِ،

وَذَلِكَ مِنْ شِعَارِ الْعُقَلَاءِ، وَأَمَّا بِالضَّمِّ فَعِبَارَةٌ عَمَّا يرَاهُ النَّائِمُ.

[عمدة القاري (٢٤/ ٨٦) في شرح حديث ٦٩٣٠]

۳. قرآن کے صحیح فہم سے دوری

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ[1]،

فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟

أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً {مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ}، أَوْ «مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ»؟

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا؟،

قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ[2] فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ،

إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ. [م: صلاة المسافرين وقصرها ٢٧٥ - (٨٢٢)]

---

[1] جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ [خ: الآذان ٧٧٥]

[2] وَالْمُرَادُ بِالْمُفَصَّلِ السُّوَرُ الَّتِي كَثُرَتْ فُصُولُهَا وَهِيَ مِنَ الْحُجُرَاتِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ عَلَى الصَّحِيحِ [فتح الباري لابن حجر (٩/ ٨٤)]

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ:

سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ، عَنْ هَذَا الحَرْفِ {غَيْرِ آسِنٍ} أَوْ «يَاسِنٍ»؟

قَالَ: كُلَّ القُرْآنِ قَرَأْتَ غَيْرَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ،

قَالَ: إِنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَهُ يَنْثُرُونَهُ نَثْرَ الدَّقَلِ[1]، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ.

(ت) [ت بتحقيق الألباني ٣٠٢] (صحيح)

[1] (يَنْثُرُونَ نَثْرَ الدَّقَلِ) أَيْ يَرْمُونَ بِكَلِمَاتِهِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَتَأَمُّلٍ كَمَا يُرْمَى الدَّقَلُ بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ رَدِيءُ التَّمْرِ فَإِنَّهُ لِرَدَاءَتِهِ لَا يُحْفَظُ وَيُلْقَى مَنْثُورًا وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ أَيْ كَمَا يَتَسَاقَطُ الرُّطَبُ الْيَابِسُ مِنَ الْعِذْقِ إِذَا هُزَّ. [تحفة الأحوذي (٣/ ١٧٧)]

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ:

قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ:

هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الخَوَارِجِ شَيْئًا؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِرَاقِ:

«يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»

[خ: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ٦٩٣٤ — م: الزكاة ١٥٩ - (١٠٦٨)] واللفظ للبخاري

وفي رواية:

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ[1].

[خ: المناقب ٣٦١١ – م: الزكاة ١٥٤ – (١٠٦٦)] واللفظ لمسلم عن أبي سعيد

[1] وللبخاري: «**لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ**» [خ: فضائل القرآن ٥٠٥٧] عن علي
ولمسلم: « **لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ**» [م: الزكاة ١٥٦ – (١٠٦٦)] عن علي

قَالَ النَّوَوِيُّ: رحمه الله:

مَعْنَاهُ: أَنَّ قَوْمًا لَيْسَ حَظُّهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مُرُورُهُ عَلَى اللِّسَانِ فَلَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ لِيَصِلَ قُلُوبَهُمْ[1]

وَلَيْسَ ذَلِكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ بَلْ الْمَطْلُوبُ تَعَقُّلُهُ وَتَدَبُّرُهُ بِوُقُوعِهِ فِي الْقَلْبِ.

[شرح النووي على مسلم (٦/ ١٠٥) حديث ٨٢٢]

---

[1] قَالَ أبو العباس القرطبي رحمه الله:

وَمَعْنَى قَولِهِ: «لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ» اسْتِعَارَةٌ، لِأَنَّ حَظَّهُمْ مِنْهُ حَرَكَةُ اللِّسَانِ دُوْنَ تَدَبُّرِ الْقَلْبِ وَتَفَهُّمِ مَعَانِيْهِ. [إكمال المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٩٦)]

قَالَ النَّوَوِيُّ: رحمه الله:

قَوْلُهُ ﷺ «يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»

قَالَ الْقَاضِي: فِيهِ تَأْوِيلَانِ

أَحَدُهُمَا: مَعْنَاهُ: لَا تَفْقَهُهُ قُلُوبُهُمْ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا تَلَوْا مِنْهُ وَلَا لَهُمْ حَظٌّ سِوَى تِلَاوَةِ الْفَمِ وَالْحَنْجَرَةِ وَالْحَلْقِ إِذْ بِهِمَا تقطيع الحروف

والثاني: مَعْنَاهُ: لَا يَصْعَدُ لَهُمْ عَمَلٌ وَلَا تِلَاوَةٌ وَلَا يُتَقَبَّلُ.

[شرح النووي على مسلم (٧/ ١٥٩)]

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وأما قوله «يقرؤون الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»

فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِقِرَاءَتِهِ

إِذْ تَأَوَّلُوهُ عَلَى غَيْرِ سَبِيلِ السُّنَّةِ الْمُبَيِّنَةِ لَهُ

وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى جَهْلِ السُّنَّةِ وَمُعَادَاتِهَا

وَتَكْفِيرِهِمُ السَّلَفَ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ وَرَدَّهُمْ لِشَهَادَاتِهِمْ وَرِوَايَاتِهِمْ،

تَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا

فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ وَلَا حَصَلُوا مِنْ تِلَاوَتِهِ إِلَّا عَلَى مَا يَحْصُلُ عَلَيْهِ الْمَاضِغُ الَّذِي يَبْلَعُ وَلَا يُجَاوِزُ مَا فِي فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ حَنْجَرَتَهُ. [الاستذكار (٢/ ٤٩٩)]

قَالَ ﷺ:

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ.

[م: الزكاة ١٥٦ - (١٠٦٦)] عن علي

وفي رواية:

يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ.

(حم د ك) [د بتحقيق الألباني ٤٧٦٥] (صحيح)

قال تعالى:

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ. [المائدة: ٤٤]

عَنِ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}

قَالَ: «هِيَ بِهِ كُفْرٌ وَلَيْسَ كُفْرًا بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ»

[تفسير الطبري ط هجر (٨/ ٤٦٥)]

عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ:

إِنَّهُ لَيْسَ بِالْكُفْرِ الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ

إِنَّهُ لَيْسَ كُفْرًا يَنْقِلُ عَنِ الْمِلَّةِ

{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ.

[الصحيحة (٦/ ١١٣) تحت حديث ٢٥٥٢] (صحيح)

عن ابن أَبي دُؤَادٍ يَقُوْلُ

دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى الْمَأْمُوْنِ.

فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى خِلَافِنَا؟

قَالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى! قَالَ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ قَوْلُهُ {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُوْنُ: أَلَكَ عِلْمٌ بِأَنَّهَا مُنَزَّلَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ!

قَالَ: وَمَا دَلِيْلُكَ؟ قَالَ: إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ!

قَالَ: فَلَمَّا رَضِيتَ بِإِجْمَاعِهِمْ التَّنْزِيْلِ فَارْضَ بِإِجْمَاعِهِمْ فِي التَّأْوِيْلِ.

قَالَ: صَدَقْتَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ.

[تَارِيْخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٣٣/ ٣٠٦)]

قَالَ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللهِ، وَقَالَ:

«إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ»[1]

[خ: كِتَابُ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: بَابُ قَتْلِ الخَوَارِجِ وَالمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ]

[1] قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وصله الطبري في "مسند علي" من "تهذيب الآثار" بسند صحيح عنه. [مختصر صحيح البخاري ١٣٧٨]
عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشجِّ أَنَّهُ سَأَلَ نَافِعًا كَيْفَ كَانَ رَأْيُ ابْنِ عُمَرَ فِي الْحَرُورِيَّةِ قَالَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللهِ قَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.
[التمهيد – ابن عبد البر (٢٣/ ٣٣٥ ط المغربية)]

١. ملاحظه !

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ،

فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ،

فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ:

{كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤]

(حم ت ن هـ : ٤٢٤٤) عن أبي هريرة. [صحيح الجامع ١٦٧٠] (حسن)

عَنْ عَزْرَةَ قَالَ:

دَخَلَ حُذَيْفَةُ عَلَى مَرِيضٍ

فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيْرًا فَقَطَعَهُ أَوِ انْتَزَعَهُ ثُمَّ قَالَ:

{وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُونَ}

[تفسير ابن أبي حاتم: سورة يوسف: قوله تعالى: وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ١٢٨٨٤]

۲. اپنے ذاتی فہم پر اصرار

قَالَ ابْنُ حَجَر ﷺ:

كَانُوا يَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ مِنْهُ[۱] وَيَسْتَبِدُّونَ بِرَأْيِهِمْ[۲].

[فتح الباري: كِتَابُ استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم:

(بَابُ قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ) (١٢/ ٢٨٣)]

---

١ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﷺ:

وَهَذَا بِخِلَافِ بِدْعَةِ الْخَوَارِجِ؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا مَا فَهِمُوهُ مِنْ الْقُرْآنِ فَغَلِطُوا فِي فَهْمِهِ. [مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٤٦)]

٢ اِسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ وَلَمْ يَهْتَمَّ بِآرَاءِ الآخَرِينَ : اِنْفَرَدَ بِهِ. [معجم الغني]

۳. فہمِ سلف سے دوری

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ:

«لَمَّا خَرَجَتِ الْحَرُورِيَّةُ اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ، وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ»

فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «أَبْرِدْ بِالصَّلَاةِ، لَعَلِّي أُكَلِّمُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ»

قَالَ: «إِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ» قُلْتُ: كَلَّا،

فَلَبِسْتُ، وَتَرَجَّلْتُ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي دَارِ نِصْفِ النَّهَارِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ

فَقَالُوا: «مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَمَا جَاءَ بِكَ؟»

قُلْتُ لَهُمْ: أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ،

وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَصِهْرِهِ،

وَعَلَيْهِمْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ، فَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ،

لِأُبَلِّغَكُمْ مَا يَقُولُونَ، وَأُبَلِّغَهُمْ مَا تَقُولُونَ. [ن الكبرى ٨٥٢٢] (صحيح)

قَالَ ابنُ حَزْمٍ رحمه الله:

أَسْلَافُ الْخَوَارِجِ كَانُوا أَعْرَاباً

قَرَؤُا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَنِ الثَّابِتَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ لَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَلَا أَصْحَابِ عَمْرٍو وَلَا أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَلَا أَصْحَابِ عَائِشَةَ

وَلَا أَصْحَابِ أَبِي مُوسَى وَلَا أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَلَا أَصْحَابِ أَبِي الدَّرْدَاءِ

وَلَا أَصْحَابِ سَلْمَانَ وَلَا أَصْحَابِ زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ

وَلِهَذَا تَجِدهُم يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

عِنْدَ أَقَلِّ نَازِلَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ دَقَائِقِ الْفُتْيَا وَصِغَارِهَا

فَظَهَرَ ضَعْفُ الْقَوْمِ وَقُوَّةُ جَهْلِهِمْ. [الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ١٢١)]

۴. خودپسندی

قَالَ ﷺ:

إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ[1]

حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ، وَتُعْجِبَهُمْ نُفُوسُهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

(حم) عن أنس [مسند أحمد مخرجا (٢٠/ ٢٤٣) رقم ١٢٨٨٦] (إسناده صحيح)

وَلِلْحَاكِمِ:

سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَفُرْقَةٌ،

وَسَيَجِيءُ قَوْمٌ يُعْجِبُونَكُمْ، وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ.

(ك) عن أنس [المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ١٦٠) رقم ٢٦٤٨]

[1] يُقَالُ: دَأْبُ يَدْأَبُ دَأْبًا وَدَؤُوْبًا إِذَا اجْتَهَدَ فِي الشَّيْءِ. [الْغَرِيبَيْنَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيْثِ (٢/ ٦١٣)]

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَظْهَرُ الدِّينُ، حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ، وَتُخَاضُ الْبِحَارُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَقُولُونَ: قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ أَوْ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا؟ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «هَلْ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «أُولَئِكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ»

(أخرجه ابن المبارك في الزهد، وأبو يعلى) [الصحيحة (٧/ ٧٠٠) رقم ٣٢٣٠] (حسن بشواهده)[1]

[1] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَظْهَرُ الْإِسْلَامُ حَتَّى تَخُوضَ الْخَيْلُ الْبِحَارَ، وَحَتَّى يَخْتَلِفُ التُّجَّارُ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ: مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا؟ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَهَلْ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أُولَئِكَ وَقُودُ النَّارِ أُولَئِكَ مِنْكُمْ، مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ. (مسند البزار ٢٨٣) [الصحيحة (٧/ ٧٠١) رقم ٣٢٣٠] (حسن بشواهده)

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ:

وَطَعَنْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ بِالرُّمْحِ،

فَأَنْفَذْتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ،

وَقُلْتُ لَهُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللهِ بِالنَّارِ،

فَقَالَ: سَتَعْلَمُ أَيُّنَا أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا.[1]

قَالُوا: وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ إِلَّا سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَمْشِي بَيْنَ الْقَتْلَى مِنْهُمْ وَيَقُولُ:

بُؤْسًا لَكُمْ، لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ.

---

[1] قوله تعالى: {ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا } [مريم: ٧٠]

قال ابن الجوزي ﷺ: وَ«صِلِيًّا»: مَنْصُوْبٌ عَلَى التَّفْسِيْرِ، يُقَالُ: صَلِيَّ النَّارَ يُصْلِيهَا: إِذَا دَخَلَهَا وَقَاسَى حَرَّهَا. [زَادُ الْمَسِيْرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ (٣/ ١٤٢)]

فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ غَرَّهُمْ؟

قَالَ: الشَّيْطَانُ، وَأَنْفُسٌ بِالسُّوءِ أَمَّارَةٌ،

غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَزَيَّنَتْ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ، وَنَبَّأَتْهُمْ أَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ.

[البداية والنهاية ت التركي (١٠/ ٥٨٨)]

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ:

فَلِهَذَا كَانَ مِنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ العِلْمِ النَّافِعِ

أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ حَالًا وَلَا مَقَامًا

وَيَكْرَهُونَ بِقُلُوبِهِمْ التَّزْكِيَةَ وَالْمَدْحَ وَلَا يَتَكَبَّرُونَ عَلَى أَحَدٍ ...

وَأَهْلُ الْعِلْمِ النَّافِعِ كُلَّمَا ازْدَادُوا فِي هَذَا الْعِلْمِ

ازْدَادُوا تَوَاضُعاً للهِ وَخَشْيَةً وَانْكِسَاراً وَذُلاً.

[بيان فضل علم السلف على علم الخلف ص ١٠٧ط دار القبس]

۵. عبادات میں غلو و تشدد

قَالَ ﷺ:

يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ

تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ،

وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ،

وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

[خ: فضائل القرآن ٥٠٥٨ — م: الزكاة ١٤٧ - (١٠٦٤)] عن أبي سعيد واللفظ للبخاري

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ

أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ ﵁، الَّذِينَ سَارُوا إِلَى الْخَوَارِجِ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﵁: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»،

لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قُضِيَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ ﷺ لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ. [م: الزكاة ١٥٦ - (١٠٦٦)] عن علي

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ:

هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْحَرُورِيَّةِ شَيْئًا؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ(١)

يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

(حم) [مسند أحمد مخرجا (١٧/ ٣٩٣) رقم ١١٢٩١] (صحيح لغيره)

---

١ وَ(تَعَمَّقَ) فِي كَلَامِهِ تَنَطَّعَ. [مختار الصحاح (ص: ٢١٨)]

«هَلَك الْمُتَنَطِّعُونَ» هُمُ المتعمِّقون المغالون فِي الْكَلَامِ، المتكلِّمون بأقْصَى حُلوقهم. مَأْخُوذٌ مِنَ النِّطَعِ، وَهُوَ الغارُ الأعْلى مِنَ الفَم، ثُمَّ استُعْمِل فِي كُلِّ تَعَمُّق، قَوْلًا وَفِعْلًا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ «لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا عَجَّلْتم الفِطرَ وَلَمْ تَنطَّعُوا تَنَطُّعَ أَهْلِ العِراق» أَيْ تتكلَّفوا الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٧٤)]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ:

لَمَّا اعْتَزَلْتُ الْحَرُورِيَّةَ فَكَانُوا فِي دَارٍ عَلَى حِدِّتِهِمْ

فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَبْرِدْ عَنِ الصَّلَاةِ

لَعَلِّي آتِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَأُكَلِّمَهُمْ،

قَالَ: إِنِّي أَتَخَوَّفُهُمْ عَلَيْكَ. قُلْتُ: كَلَّا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

قَالَ: فَلَبِسْتُ أَحْسَنَ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْيَمَانِيَّةِ

قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ قَائِلُونَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ

أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثَفِنُ الْإِبِلِ وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ.

[مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠/ ١٥٧) رقم ١٨٦٧٨]

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ قَالَ:

كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ

فَإِذَا خَرَجَ مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ

فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدُ؟

قُلْنَا: لاَ فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعاً

فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفاً أَمْراً أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ وَالْحَمْدُ للهِ إِلاَّ خَيْراً

قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ –

قَالَ – رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْماً حِلَقاً جُلُوساً يَنْتَظِرُونَ الصَّلاَةَ

فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصًى

فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً،

فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً.

قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئاً انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتِظَارَ أَمْرِكَ.

قَالَ: أَفَلاَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ؟

ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ

فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِى أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟

قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصًى، نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ.

قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لاَ يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَىْءٌ،

وَيْحَكُمْ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ!

هَؤُلاَءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ،

وَالَّذِى نَفْسِى فِى يَدِهِ،

إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِىَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُفْتَتِحِى بَابِ ضَلاَلَةٍ.

قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلاَّ الْخَيْرَ.

قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْماً يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ

وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِى لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ. ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِمَةَ:

رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ.

(مي) [الصحيحة ٢٠٠٥] (صحيح)

قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

يُشَدِّدُونَ فِي الدِّينِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ

وَيُبَالِغُونَ فِي الصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ

وَلَا يُقِيمُونَ بِحُقُوقِ الْإِسْلَامِ بَلْ يَمْرُقُونَ مِنْهُ.

[شرح النووي على مسلم (٧/ ١٦٦) رقم ١٤٣ - (١٠٦٤)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَهَؤُلَاءِ خَرَجُوا عَلَى عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَقَتَلَ الَّذِينَ قَاتَلُوهُ جَمِيعَهُمْ مَعَ كَثْرَةِ صَوْمِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَقِرَاءَتِهِمْ.

فَأُخْرِجُوا عَنْ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ عِبَادَةٌ وَوَرَعٌ وَزُهْدٌ؛ لَكِنْ بِغَيْرِ عِلْمٍ. [مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٨٠)]

قَالَ الإِمَامُ الآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ

قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا،

فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ،

فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ،

وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ

إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ. [الشريعة للآجري (١/ ٣٤٥)]

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَذُكِرَ لَهُ الْخَوَارِجُ وَاجْتِهَادُهُمْ وَصَلَاتُهُمْ،

قَالَ: «لَيْسَ هُمْ بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ»

[الشريعة للآجري ٤٦] (إسناده صحيح)

٦. عقل وخواہش کی بناپر سنت کی مخالفت واعتراض

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ

بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا

أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ [وفي رواية: **فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ**]

فَقَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟

قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ!

[وفي رواية: **فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، اتَّقِ اللهَ!**

قَالَ: وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ؟]

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: دَعْهُ.

[خ: المناقب ٣٦١٠ - م: الزكاة ١٤٨ - (١٠٦٤)] واللفظ للبخاري

وفي رواية:

قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ،

قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟

قَالَ: لَا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي،

فَقَالَ: خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ.

[خ: المغازي ٤٣٥١ - م: الزكاة ١٤٤ - (١٠٦٤)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ ﵀ مُعَلِّقًا عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ:

فَكَانَ مَبْدَأُ الْبِدَعِ هُوَ الطَّعْنَ فِي السُّنَّةِ بِالظَّنِّ وَالْهَوَى؛

كَمَا طَعَنَ إبْلِيسُ فِي أَمْرِ رَبِّهِ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ. [مجموع الفتاوى (٣/ ٣٥٠)]

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَهَذَا أَوَّلُ خَارِجِيٍّ خَرَجَ فِي الإِسْلَامِ،

وَآفَتُهُ أَنَّهُ رَضِيَ بِرَأْيِ نَفْسِهِ،

وَلَوْ وَقَفَ لَعَلِمَ أَنَّهُ لَا رَأْيَ فَوْقَ رَأْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [تلبيس إبليس (ص: ٨٢)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله:

فَإِنَّ الْخَوَارِجَ أَصْلُ بِدْعَتِهِمْ:

أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ طَاعَةَ الرَّسُولِ وَاتِّبَاعَهُ فِيمَا خَالَفَ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ عِنْدَهُمْ.

[مجموع الفتاوى (٢٠/ ١٠٤)]

وقال أيضا:

فَإِنَّ مِنْ الْخَوَارِجِ مَنْ يَرُدُّ السُّنَّةَ الْمُخَالِفَةَ لِظَاهِرِ الْقُرْآنِ

مَعَ عِلْمِهِ بِأَنَّ الرَّسُولَ سَنَّهَا. [مجموع الفتاوى (٢٢/ ٩٠)]

عَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ:

مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟

فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ.

قَالَتْ: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ

[خ: الحيض ٣٢١ - م الحيض ٦٩ - (٣٣٥)] واللفظ لمسلم

قال ابن حجر رحمه الله:

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْحَيْضِ

سُؤَالُ مُعَاذَةَ مِنْ عَائِشَةَ عَنِ الْفَرْقِ الْمَذْكُورِ

وَأَنْكَرَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ السُّؤَالَ

وَخَشِيَتْ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ تَلَقَّنَتْهُ مِنَ الْخَوَارِجِ

الَّذِينَ جَرَتْ عَادَتُهُمْ بِاعْتِرَاضِ السُّنَنِ بِآرَائِهِمْ

وَلَمْ تَرِدْهَا عَلَى الْحَوَالَةِ عَلَى النَّصِّ

وَكَأَنَّهَا قَالَتْ لَهَا دَعِي السُّؤَالَ عَنِ الْعِلَّةِ إِلَى مَا هُوَ أَهَمُّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا

وَهُوَ الِانْقِيَادُ إِلَى الشَّارِعِ. [فتح الباري لابن حجر (٤/ ١٩٢)]

۷. ائمہ وحکام پر جرح
اور ان کے عیوب کی تشہیر

قال تعالى:

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. [البقرة: ٢١٦]

عَنْ زِيَادِ بْنِ كُسَيْبٍ العَدَوِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِنْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ

وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رِقَاقٌ[1]،

فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ[2]: انْظُرُوا إِلَى أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الفُسَّاقِ،

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ[3] فِي الأَرْضِ أَهَانَهُ اللهُ»[4]

(حم ت الطيالسي) [صحيح الجامع ٦١١١، الصحيحة ٢٢٩٧] (حسن)

---

[1] بِكَسْرِ الرَّاءِ أَيْ رقيقة رفيعة. [تحفة الأحوذي]

[2] قال القارئ لَعَلَّهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَلَدُهُ بِلَالٌ كَانَ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ. [تحفة الأحوذي]

[3] وَ«فِي الْأَرْضِ» مُتَعَلِّقٌ بِـ «سُلْطَانِ اللَّهِ» تَعَلُّقَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خليفة في الأرض﴾ وَالْإِضَافَةُ فِي «سُلْطَانِ اللَّهِ» إِضَافَةُ تَشْرِيفٍ كَبَيْتِ اللَّهِ وَنَاقَةِ اللَّهِ. [تحفة الأحوذي (٦/ ٣٩٤)]

[4] قال الشوكاني ﷺ: وأما قوله: «ويؤدب من يثبط عنه»: فالواجب دفعه عن هذا التثبيط فإن كف وإلا كان مستحقا لتغليظ العقوبة والحيلولة بينه وبين من صار يسعى لديه بالتثبيط بحبس أو غيره لأنه مرتكب لمحرم عظيم وساع في إثارة فتنة تراق بسببها الدماء وتهتك عندها الحرم وفي هذا التثبيط نزع ليده من طاعة الإمام. [السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (ص: ٩٤٢)]

عن سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ قَالَ:

أَتَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ،

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ،

قَالَ: فَمَا فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلَتْهُ الْأَزَارِقَةُ،

قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْأَزَارِقَةَ، لَعَنَ اللهُ الْأَزَارِقَةَ،

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَنَّهُمْ كِلَابُ النَّارِ» ،

قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَحْدَهُمْ أَمِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: «بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ،

قَالَ: فَتَنَاوَلَ يَدِي فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً،

ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ

عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ
إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ،
فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعْهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ»

(حم: ١٩٤١٥، المختارة ١٨١)

[الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (١/ ٢٢٢) ٢٥٦] (حسن)[1]

١ قال الشيخ ضياء الرحمن ﷾: وإسناده حسن من أجل حشرج بن نباتة وسعيد بن جمهان فإنهما حسنا الحديث. [الجامع الكامل (١٢/ ٣١٠)]
وقال الشيخ الألباني ﷾: إسناده حسن رجاله ثقات وفي حشرج بن نباتة كلام من قبل حفظه وفي التقريب: صدوق يهم. ونحوه سعيد من جمهان. والحديث أخرجه الطيالسي وأحمد والحاكم من طرق أخرى عن حشرج به. وهو مخرج في الروض النضير تحت حديث أبي أمامة المشار إليه آنفا.
[ظلال الجنة للألباني (٢/ ٤٣٨) رقم ٩٠٥]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

كَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَنْهَوْنَا عَنْ سَبِّ الْأُمَرَاءِ.[1]

[السنن الواردة في الفتن للداني (٢/ ٤٠٠)] واللفظ له [الثقات لابن حبان (٥/ ٣١٥)]

وفي رواية قَالَ:

نَهَانَا كُبَرَاؤُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛

قَالَ: «لَا تَسُبُّوا أُمَرَاءَكُمْ،

وَلَا تَغُشُّوهُمْ، وَلَا تَبْغَضُوهُمْ،

وَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ»

[السنة لابن أبي عاصم ١٠١٥] (إسناده جيد)

---

[1] قال أَبُو جَمْرَةَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَنِي تَحْرِيقُ البَيْتِ خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَاخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، حَتَّى عَرَفَنِي، واسْتَأْنَسَ بِي، فَسَبَبْتُ الحَجَّاجَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لا تَكُنْ عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ. [التاريخ الكبير للبخاري (٩/ ٥١٧ ت الدباسي والنحال)]

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ:

وَإِنَّ أَوَّلَ نِفَاقِ الْمَرْءِ طَعْنُهُ عَلَى إِمَامِهِ. [شعب الإيمان ٨٩٥٩] (إسناده جيد)

عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ[1] قَالَ:

«إِيَّاكُمْ وَالطَّعْنَ عَلَى الْأَئِمَّةِ

فَإِنَّ الطَّعْنَ عَلَيْهِمْ هِيَ الْحَالِقَةُ،

حَالِقَةُ الدِّينِ لَيْسَ حَالِقَةُ الشَّعْرِ،

إِلَّا أَنَّ الطَّعَّانِينَ هُمُ الْخَائِبُونَ، وَشِرَارُ الْأَشْرَارِ». [الأموال لابن زنجويه (١/ ٨٠)]

[1] عَائِذُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بن عمرو ... من كبار التابعين.

عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ:

قَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ[1] لِهِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ[2]:

أَلَمْ تَسْمَعْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلَا يُبْدِهِ عَلَانِيَةً

وَلَكِنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ فَيَخْلُوا بِهِ،

فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ.

(السنة لابن أبي عاصم) [ظلال الجنة ١٠٩٦] (إسناده صحيح)

---

[1] من المهاجرين الأولين، شهِدَ بدرًا وغيرها. [تاريخ الإسلام ت بشار (٢/ ١١٩)]

[2] لَهُ صُحْبَةٌ، وَرِوَايَةٌ. [سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ٥١)]

قَالَ الشَّوْكَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

يَنْبَغِي لِمَن ظَهَرَ لَهُ غَلَطُ الإِمَامِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ أَنْ يُنَاصِحَهُ وَلَا يُظْهِرُ الشَّنَاعَةَ عَلَيْهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ بَلْ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيَخْلُو بِهِ وَيَبْذُلُ لَهُ النُّصِيحَةَ وَلَا يُذِلُّ سُلْطَانَ اللهِ.

[السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار (ص: ٩٦٥)]

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَخْرَجَتْ الْخَوَارِجُ قِتَالَ الْأَئِمَّةِ وَالْخُرُوجَ عَلَيهِم بِالسَّيْفِ فِي قَالَبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.

[إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢/ ٨١)]

۱. سنان سے پہلے لسان سے خروج

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ غَيْثِ غَيْثٍ، حَفِظَهُ اللهُ:

فَلَا يَكُونُ خُرُوجٌ بِالسِّنَانِ إِلَّا وَقَدْ سَبَقَهُ خُرُوْجٌ بِاللِسَانِ.

[الخوارج وصفاتهم ص ١٢]

۸. مسلمانوں سے
جسدی و معنوی مفارقت

قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ رحمه الله :

اجْتَمَعُوا فِي مَنْزِلِ شُرَيْحِ بْنِ أَوْفَى الْعَبْسِيِّ[1]
فَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ[2]: اشْخُصُوا[3] بِنَا إِلَى بَلْدَةٍ
نَجْتَمِعُ فِيهَا لِإِنْقَاذِ حُكْمِ اللهِ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَقِّ.

---

[1] قال ابن عساكر رحمه الله: ثمَّ إِنَّ شَرِيحَ بْنَ أَوْفَى خَرَجَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْكَرَ تَحْكِيمَهُ الْحُكَمَاءَ فَقُتِلَ بِالنَّهْرَوَانِ. [تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣/ ٣)]

[2] عَبْدُ اللَّهِ الرَّاسِبِيّ (٠٠٠ – ٣٨ هـ = ٠٠٠ – ٦٥٨ م) عبد اللَّه بن وهب الرَّاسِبِيّ، من الأَزْدِ: مِنْ أَئِمَّةِ الإِبَاضِيَّةِ. كَانَ ذا عِلْمٍ ورَأْيٍ وفَصَاحَةٍ وشُجَاعَةٍ وَكَانَ عَجَبًا فِي الْعِبَادَةِ. أَدْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَشَهِدَ فَتْوحَ الْعِرَاقِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ؛ ثُمَّ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِهِ. وَلَمَّا وَقَعَ التَّحْكِيمُ أَنْكَرَهُ جَمَاعَةٌ، فِيهِمُ الرَّاسِبِيُّ، فَاجْتَمَعُوا بِالنَّهْرَوَانِ (بَيْنَ بَغْدَادَ وَوَاسِطٍ) وَأَمَّرُوهُ عَلَيْهِمْ، فَقَاتَلُوا عَلِيًّا، وَقُتِلَ الرَّاسِبِيُّ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ. [الأعلام للزِّرِكْلِي (٤/ ١٤٣)]

قال الذهبي رحمه الله: **عَبْدُ اللَّهِ بنُ راسِب**: مِن رُؤُوسِ الحَرُورِيَّة. ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي كُتُبِ الضُّعَفَاءِ وهُوَ فِي كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الْجُوزْجَانِيِّ مِنْ أَقْرَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الكَوَّاءِ وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، انتَهَى. وَهَذَا الرَّجُلُ إِنَّمَا اسْمُهُ **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ** مِنْ بَنِي راسِبٍ قَبِيلَةٍ مَعْرُوفَةٍ **وَهُوَ كَانَ أَمِيرَ الْخَوَارِجِ بالنَّهْرَوَانِ** لَمَّا قَاتَلَهُمْ عَلِيٌّ رضي الله عنه وَقُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً. [لسان الميزان ت أبي غُدَّة (٤/ ٤٧٥)]

قال الذهبي رحمه الله: عَبْدُ اللَّهِ بنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِي. كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ الحرُورِيَّةِ. زَائِغٌ مُبْتَدِعٌ. أَدْرَكَ عَلِيًّا. انتَهَى. وَقَدْ بَيَّنْتُ أَمْرَهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ راسِب. [لسان الميزان تأليف أبي غُدَّة (٥/ ٣٦) ٤٥٠٥]

[3] «اشخصوا: اذهبوا» [«نهاية الأرب في فنون الأدب» (٢٠/ ١٦٧)]

قَالَ شُرَيْحٌ: نَخْرُجُ إِلَى الْمَدَائِنِ فَنَنْزِلُهَا،
وَنَأْخُذُهَا بِأَبْوَابِهَا، وَنُخْرِجُ مِنْهَا سُكَّانَهَا،
وَنَبْعَثُ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَيَقْدَمُونَ عَلَيْنَا.
فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ[1]: إِنَّكُمْ إِنْ خَرَجْتُمْ مُجْتَمَعِيْنِ اتُّبِعْتُمْ،
وَلَكِنِ اخْرُجُوا وُحْدَانًا مُسْتَخْفِينَ،
فَأَمَّا الْمَدَائِنُ فَإِنَّ بِهَا مَنْ يَمْنَعُكُمْ، وَلَكِنْ سِيرُوا حَتَّى نَنْزِلَ جِسْرَ النَّهْرَوَانِ،
وَتُكَاتِبُوا إِخْوَانَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. قَالُوا: هَذَا الرَّأْيُ.

[الكامل في التاريخ (٢/ ٦٨٦)]

---

[1] قال ابن كثير ﷺ: «فَبَعَثُوا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَصِينِ الطَّائِيِّ - وَكَانَ مِنْ رُؤُوسِهِمْ - فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْإِمَارَةَ عَلَيْهِمْ فَأَبَى، ثُمَّ عَرَضُوهَا عَلَى حَرْقُوصَ بْنِ زُهَيْرٍ فَأَبَى، ثُمَّ عَرَضُوهَا عَلَى حَمْزَةَ بْنِ سِنَانَ فَأَبَى، ثُمَّ عَرَضُوهَا عَلَى شَرِيح بْنِ أَوفَى الْعَبَسِيِّ فَأَبَى، ثُمَّ عَرَضُوهَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ فَقَبِلَهَا»
[«البدَايةُ وَالنِّهَايَة» (١٠/ ٥٧٩):]

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ:

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةَ الضُّلَّالَ،

وَالْأَشْقِيَاءَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ،

اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ،

وَتَوَاطَئُوا عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ لِيَمْلِكُوهَا وَيَتَحَصَّنُوا بِهَا،

ثُمَّ يَبْعَثُوا إِلَى إِخْوَانِهِمْ وَأَضْرَابِهِمْ

– مِمَّنْ هُوَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا –

فَيُوَافُوهُمْ إِلَيْهَا، وَيَكُونُ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهَا...

... ثُمَّ خَرَجُوا يَتَسَلَّلُونَ وُحْدَانَا لِئَلَّا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِهِمْ فَيَمْنَعُوهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ

فَخَرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْأَعْمَامِ وَالْعَمَّاتِ

وَفَارَقُوا سَائِرَ الْقِرَابَاتِ،

يَعْتَقِدُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ وَعَقْلِهِمْ

أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يُرْضِي رَبَّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ،

وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، وَالْعَظَائِمِ وَالْخَطِيئَاتِ،

وَأَنَّهُ مِمَّا يُزَيِّنُهُ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَأَنْفُسُهُمُ الَّتِي هِيَ بِالسُّوءِ أَمَّارَاتٌ.

[البداية والنهاية ت التركي (١٠/ ٥٨٠-٥٨١)]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ قَالَ:

كُنَّا نُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ وَفِينَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ﵁

وَقَدْ لَحِقَ غُلَامٌ لَهُ بِالْخَوَارِجِ،

وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الشَّطِّ[1]، وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشَّطِّ،

فَنَادَيْنَاهُ: أَبَا فَيْرُوزَ! أَبَا فَيْرُوزَ!

وَيْحَكَ! هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى؟ قَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ.

قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ: نِعْمَ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ.

قَالَ: فَقَالَ: أَهِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ»

(حم ١٩١٤٩، عاصم) [ظلال الجنة] (حم: حديث صحيح)

---

[1] عَلَى الشَّطِّ" : عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ أَوِ البَحْرِ. [معجم الغني- عبد الغني أبو العزم* (ص: ١٥٧٢٩)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَكِنَّ الشِّيعَةَ

لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَمَاعَةٌ وَلَا إمَامٌ

وَلَا دَارٌ وَلَا سَيْفٌ يُقَاتِلُونَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ؛

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِلْخَوَارِجِ، تَمَيَّزُوا بِالْإِمَامِ وَالْجَمَاعَةِ وَالدَّارِ

وَسَمَّوْا دَارَهُمْ دَارَ الْهِجْرَةِ وَجَعَلُوا دَارَ الْمُسْلِمِينَ دَارَ كُفْرٍ وَحَرْبٍ.

وَكِلَا الطَّائِفَتَيْنِ تَطْعَنُ بَلْ تُكَفِّرُ وُلَاةَ الْمُسْلِمِينَ. [مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَإِنَّ الْخَوَارِجَ تَرَى السَّيْفَ،

وَحُرُوبُهُمْ مَعَ الْجَمَاعَةِ مَشْهُورَةٌ،

وَعِنْدَهُمْ كُلُّ دَارٍ غَيْرُ دَارِهِمْ فَهِيَ دَارُ كُفْرٍ. [منهاج السنة النبوية (٣/ ٤٦٥)]

۱. اہل حق کا طریقہ

قَالَ الإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الإِسْمَاعِيلِيُّ[1] رحمه الله:

وَيَرَوْنَ الدَّارَ دَارَ الْإِسْلَامِ لَا دَارَ الْكُفْرِ كَمَا رَأَتْهُ الْمُعْتَزِلَةُ،

مَا دَامَ النِّدَاءُ بِالصَّلَاةِ وَالْإِقَامَةِ ظَاهِرَيْنِ وَأَهْلُهَا مُمَكَّنِينَ مِنْهَا آمِنِينَ.

[اعتقاد أئمة الحديث (ص: ٧٦)]

---

[1] الإِسْماعِيلي (٢٩٧ - ٣٧١ هـ = ٩١٠ - ٩٨٢ م)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الإسماعيلي: حافظ، من أهل جرجان، عرف بالمروءة والسخاء. قال أحد مترجميه: (جمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا) له مؤلفات منها (المعجم - خ) في معهد المخطوطات (٨١٠ تاريخ) و (الصحيح) و (مسند عمر) كلها في الحديث. [الأعلام للزركلي (١/ ٨٦)]

۲. ولاۃ امر کی طاعت کا حکم

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ:

خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ،

وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ،

وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ،

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟

فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ،

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

[م: الإمارة ٦٥ - (١٨٥٥)]

وفي رواية:

أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

[م: الإمارة ٦٦ - (١٨٥٥)]

۹. تکفیر کے معاملہ میں جرأت مندی

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَتْ بَهْجَتُهُ عَلَيْهِ – وَكَانَ رِدْئًا[1] لِلْإِسْلَامِ – غَيَّرَهُ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشِّرْكِ، الْمَرْمِيُّ أَمِ الرَّامِي؟ قَالَ: «بَلِ الرَّامِي»

(حب بزار) [الصحيحة ٣٢٠١، التعليقات الحسان (١/ ٢٠٠) رقم ٨١] (حسن)

---

[1] **الرِّدْءُ**: القوة ، والعماد ، والناصر ، والمعين.

قال ابن الأثير ﷺ: (رَدَأَ) فِي وَصِيَّةِ عُمَر عِنْدَ مَوته «وأُوصِيه بِأَهْلِ الأَمْصار خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ وجُباةُ الْمَالِ» الرِّدْءُ: العَوْنُ والناصِرُ. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢١٣)]

قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ رحمه الله:

وَالْحَرُورِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى حَرُورَاءَ

خَرَجَ فِيهِ أَوَّلُهُمْ عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه فَقَاتَلَهُمْ بِالنَّهْرَوَانِ

وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ أُلُوفًا

وَهُمْ قَوْمٌ اسْتَحَلُّوا بِمَا تَأَوَّلُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ

وَكَفَّرُوهُمْ بِالذُّنُوبِ وَحَمَلُوا عَلَيْهِمُ السَّيْفَ وَخَالَفُوا جَمَاعَتَهُمْ.

[الاستذكار (٢/ ٤٩٩)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ:

فَهَؤُلَاءِ أَصْلُ ضَلَالِهِمْ:

اعْتِقَادُهُمْ فِي أَئِمَّةِ الْهُدَى وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

أَنَّهُمْ خَارِجُونَ عَنْ الْعَدْلِ وَأَنَّهُمْ ضَالُّونَ...

ثُمَّ يَعُدُّونَ مَا يَرَوْنَ أَنَّهُ ظُلْمٌ عِنْدَهُمْ كُفْرًا،

ثُمَّ يُرَتِّبُونَ عَلَى الْكُفْرِ أَحْكَامًا ابْتَدَعُوهَا. [مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٧)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْفَرْقُ الثَّانِي فِي الْخَوَارِجِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ:

أَنَّهُمْ يُكَفِّرُونَ بِالذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ،

وَيَتَرَتَّبُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ بِالذُّنُوبِ اسْتِحْلَالُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ

وَأَنَّ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارُ حَرْبٍ وَدَارَهُمْ هِيَ دَارُ الْإِيمَانِ. [مجموع الفتاوى (١٩/ ٧٣)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّهُمْ

«شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوهُ»

فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو أُمَامَةَ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ.

أَيْ أَنَّهُمْ شَرٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِهِمْ،

فَإِنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ شَرًّا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ- لَا الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى -

فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُجْتَهِدِينَ فِي قَتْلِ كُلِّ مُسْلِمٍ لَمْ يُوَافِقْهُمْ،

مُسْتَحِلِّينَ لِدِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَقَتْلِ أَوْلَادِهِمْ، مُكَفِّرِينَ لَهُمْ،

وَكَانُوا مُتَدَيِّنِينَ بِذَلِكَ لِعَظَمِ جَهْلِهِمْ وَبِدْعَتِهِمْ الْمُضِلَّةِ.

[منهاج السنة النبوية (٥/ ٢٤٨)]

وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ:

مَرَّ سَعْدٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْخَوَارِجِ،

فَقَالَ الْخَارِجِيُّ: هَذَا مِنْ أَئِمَّةِ الْكُفْرِ.

فَقَالَ سَعْدٌ: كَذَبْتَ،

بَلْ أَنَا قَاتَلْتُ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ. رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ.[1]

[تفسير ابن كثير ت سلامة (٤/ ١١٦)]

[1] [فتح الباري لابن حجر تفسير القرآن: باب {قل: هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا} [الكهف: ١٠٣] (٨/ ٤٢٦)،]

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ:

كُنْتُ مَعَ الْخَوَارِجِ فَرَأَيْتُ مِنْهُمْ شَيْئًا كَرِهْتُهُ

فَفَارَقْتُهُمْ عَلَى أَنْ لَا أُكْثِرَ عَلَيْهِمْ

فَبَيْنَا أَنَا مَعَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِذْ رَأَوْا رَجُلًا خَرَجَ كَأَنَّهُ قَرِعٌ[1]

وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ فَقَطَعُوا إِلَيْهِ النَّهْرَ

فَقَالُوا: كَأَنَّا رُعْنَاكَ؟ قَالَ: أَجَلْ!

قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ

قَالُوا: عِنْدَكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُنَاهُ عَنْ أَبِيكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

---

[1] يُقَالُ: قَرَعَ الرُجُل: إِذَا ارْتَدَعَ. [النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٤٣)]

قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ فِتْنَةً جَائِيَةً،
الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي،
فَإِذَا لَقِيتَهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْدَ اللهِ الْمَقْتُولَ فَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللهِ الْقَاتِلَ.
قَالَ: فَقَرَّبُوهُ إِلَى النَّهَرَةِ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ
فَرَأَيْتُ دَمَهُ يَسِيلُ عَلَى الْمَاءِ كَأَنَّهُ شِرَاكُ مَاءٍ، امْذَقَرَّ[1] بِالْمَاءِ حَتَّى تَوَارَى عَنْهُ

---

[1] وفي الأصل «انْدَفَرَ» وهو تصحيف.

وفي رواية لأحمد: «حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: مَا امْذَقَرَّ، يَعْنِي: لَمْ يَتَفَرَّقْ» [«مسند أحمد» (٣٤/ ٥٤٤ ط الرسالة)«٢١٠٦٥»]

قال ابن الأثير ﷺ: (مَذْقَرَ) (هـ) فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبّاب «فَتَلْته الخَوارج على شاطِىء نَهْر، فسال دمُه فِي الْمَاءِ فَمَا امذَقَرَّ» قَالَ الرَّاوِي: فأَتْبَعْتُه بَصَري كَأَنَّهُ شِراكٌ أحْمَر. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيْ مَا امْتَزَج بِالْمَاءِ. وَقَالَ شَمِر: **الامْذِقْرَارُ: أَنْ يَجْتَمِع الدَّمُ ثُمَّ يَتَقَطَّع قِطَعاً وَلَا يَخْتِلط بِالْمَاءِ. يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ وَلَكِنَّهُ سَالَ وامْتَزج. وَهَذَا بِخِلَافِ الْأَوَّلِ. وسِياق الْحَدِيثِ يَشْهَدُ لِلْأَوَّلِ؛ أَيْ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ كالطَّرِيقة الْوَاحِدَةِ لَمْ يَختلط بِهِ. وَلِذَلِكَ شَبَّهَه بالشِّراك الْأَحْمَرِ، وَهُوَ سَيرٌ مِنْ سيُور النَّعل. وَذَكَرَ المُبَرّد هَذَا الْحَدِيثَ فِي الْكَامِلِ. قَالَ: «فأخذوه وقَرّبوه إلى شاطِىء النَّهر، فذَبحوه، فامْذَقَرَّ دَمُه. أَيْ جَرى مُستطيلاً مُتَفرِّقاً»** . هَكَذَا رَوَاهُ بِغَيْرِ حَرْفِ النَّفْيِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْبَاءِ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ. [«النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ٣١١):]

ثُمَّ دَعَوْا بِسُرِّيَّةٍ لَهُ حُبْلَى فَبَقَرُوا عَمَّا فِي بَطْنِهَا.

[ش ٣٧٨٩٦، حم ٢١٠٦٤، عبد الرزاق ١٨٥٧٨](١)

---

[1] قال ابن حجر ﷺ: ثُمَّ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ مُعْتَقَدَهُمْ بِكفْر وَيُبَاحُ دَمُهُ وَمَالُهُ وَأَهْلُهُ وَانْتَقَلُوا إِلَى الْفِعْلِ فَاسْتَعْرَضُوا النَّاسَ فَقَتَلُوا مَنِ اجْتَازَ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَرَّ بِهِمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ وَكَانَ وَالِيًا لِعَلِيٍّ عَلَى بَعْضِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَمَعَهُ سُرِّيَّةٌ وَهِيَ حَامِلٌ فَقَتَلُوهُ وبقروا بطن سُرِّيَّتِهِ عَنْ وَلَدٍ.

[فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢٨٤)]

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَأَشَارُوا [أَيْ النَّاسُ] عَلَى عَلِيٍّ بِأَنْ يَبْدَأَ بِهِمْ[1]،

ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ سَارُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ، وَالنَّاسُ آمِنُونَ مِنْ شَرِّهِمْ،

فَاجْتَمَعَ الرَّأْيُ عَلَى هَذَا وَفِيهِ خِيَرَةٌ عَظِيمَةٌ لَهُمْ وَلِأَهْلِ الشَّامِ أَيْضًا

إِذْ لَوْ قَوُوا هَؤُلَاءِ لَأَفْسَدُوا الْأَرْضَ كُلَّهَا عِرَاقًا وَشَامًا،

وَلَمْ يَتْرُكُوا طِفْلًا وَلَا طِفْلَةَ وَلَا رَجُلًا وَلَا امْرَأَةً

لِأَنَّ النَّاسَ عِنْدَهُمْ قَدْ فَسَدُوا فَسَادًا لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ جُمْلَةً.

[البداية والنهاية ت التركي (١٠/ ٥٨٤)]

[1] أي بالخوارج

۱۰. محکم کی بجائے متشابہ کی پیروی

قَالَ تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ

فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ:

آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [آل عمران: ٧]

قَالَ ﷺ:

إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ.

[خ: تفسير القرآن ٤٥٤٧ - م: العلم ١ - (٢٦٦٥)] عن عائشة

عَنِ طَاوُسٍ قَالَ:

ذُكِرَ لِابْنِ عَبَّاسٍ الْخَوَارِجُ

وَمَا يُصِيبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؟

قَالَ: يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَضِلُّونَ عَنْ مُتَشَابِهِهِ

وَقَرَأَ {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ}

[الشريعة للآجري ٤٥] (إسناده صحيح)

عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

{فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ} [آل عمران: ٧]

قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ،

وَفِي قَوْلِهِ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦]

قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ.[1]. [حم ٢٢٢٥٩] (حسن موقوفا)

---

[1] قال الأنؤوط: إسناده ضعيف، أبو غالب البصري نزيل أصبهان، مختلف فيه، وهو ممن يعتبر به في المتابعات والشواهد، وباقي رجاله ثقات، وفي رفعه نكارة، لكنه ثابت موقوفاً عن أبي أمامة، فقد روي من طريق حسن كذلك؛ كما نبهنا عليه عند الرواية (٢٢٢٠٨) ، وقال الحافظ ابن كثير في "تفسيره" ٧/٢ بعد ما أورد هذا الحديث من طريق "المسند": وهذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفاً من كلام الصحابي. أبو كامل: هو مظفَّر بن مُدرِك الخراساني، وحماد: هو ابن سلمة البصري. [مسند أحمد (٣٦/ ٥٩٤ ط الرسالة)]

قال ابن كثير ﷺ: وَهَذَا الْحَدِيثُ أَقَلُّ أَقْسَامِهِ أَنْ يَكُونَ مَوْقُوفًا مِنْ كَلَامِ الصَّحَابِيِّ، وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ. [تفسير ابن كثير ط العلمية (٢/ ٧)]

قَالَ مَعْمَرٌ:

وَكَانَ قَتَادَةُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ:

{فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ} [آل عمران: ٧]

قَالَ: إِنْ لَمْ تَكُنِ الْحَرُورِيَّةُ أَوِ السَّبَئِيَّةُ ، فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمْ.

[تفسير عبد الرزاق (١/ ٣٨٢)]

قَالَ ﷺ:

إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ لِتَضْرِبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ،

وَلَكِنْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا،

فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا تَشَابَهَ عَلَيْكُمْ فَآمِنُوا بِهِ.

(الطبقات الكبرى) عَنْ عبد الله بن عمرو [الصحيحة (٤/ ٢٨) تحت ١٥٢٢] (حسن)

ولأحمد:

وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ

(حم) عَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص

[تحقيق شرح العقيدة الطحاوية للألباني ص ٢١٨، الصحيحة (٤/ ٢٨)]

قَالَ الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ

إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ولرسوله ﷺ

وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ.

[متن الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٤٣)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَصَارُوا يَتَتَبَّعُونَ الْمُتَشَابِهَ مِنْ الْقُرْآنِ

فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ مِنْهُمْ بِمَعْنَاهُ وَلَا رُسُوخٍ فِي الْعِلْمِ

وَلَا اتِّبَاعٍ لِلسُّنَّةِ وَلَا مُرَاجَعَةٍ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَفْهَمُونَ الْقُرْآنَ.

[مجموع الفتاوى (١٣/ ٢١٠)]

عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْأَشَجِّ،

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﵁ قَالَ:

«إِنَّ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ،

فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»

[الإبانة الكبرى لابن بطة (١/ ٣٥١) رقم ٢٢٩] (إسناده صحيح)

۱۱. رازداری اور خفیہ اقدامات

۱. رازداری

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي

قَالَ: اعْبُدِ اللهَ وَلا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا

وَأَقِمِ الصَّلاةَ وَآتِ الزَّكَاةَ وَصُمْ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَاعْتَمِرْ

وَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَعَلَيْكَ بِالْعَلَانِيَةِ، وَإِيَّاكَ وَالسِّرَّ.(۱)

---

۱ قال الطحاوي ﷺ: فَتَأَمَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ لِنَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَكَانَ الَّذِي حَضَرَنَا مِمَّا وَقَعَ بِقُلُوبِنَا أَنَّهُ أَوْلَى الْأَشْيَاءِ الَّذِي وَجَدْنَاهُ يَحْتَمِلُهَا أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْعَلَانِيَةُ مِنَ النَّاسِ لِيَكُونَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ بَعْضٍ عَلَى مَا يَظْهَرُ لَهُمْ مِنْهُمْ لَا يَتَجَاوَزُونَ بِهِمْ ذَلِكَ إِلَى طَلَبِ سَرَائِرِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَبْلُغُونَ حَقَائِقَهُ إِذْ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَخْفَاهُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ، وَإِذْ كَانَ قَدْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فِيهِمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}. وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَا قَدْ خَاطَبَ بِهِ النَّاسَ كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا ... عَنْ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَمَا إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَإِذْ يُنَبِّئُنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

[السنة لابن أبي عاصم ومعها ظلال الجنة للألباني رقم ١٠٧٠] (إسناده جيد)

مِنْ أَخْبَارِكُمْ فَقَدِ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ, فَإِنَّمَا أَعْرِفُكُمْ بِمَا أَقُولُ مَنْ رَأَيْنَا مِنْهُ خَيْرًا ظَنَنَّا بِهِ خَيْرًا وَأَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَأَيْنَا مِنْهُ شَرًّا ظَنَنَّا بِهِ شَرًّا وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ سَرَائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ " فَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدْ رَوَيْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَمْرِ بِالْعَلَانِيَةِ وَتَرْكِ السِّرِّ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَدْ خَاطَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ الَّذِي قَتَلَ الرَّجُلَ بَعْدَ قَوْلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَبَعْدَ اعْتِذَارِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَيْهِ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَهَا تَعَوُّذًا أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ أَيْ إِنَّكَ غَيْرُ وَاصِلٍ مِنْهُ إِلَى غَيْرِ مَا قَدْ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ وَسَمِعْتَهُ مِنْهُ، وَاللهَ نَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ. [شرح مشكل الآثار (٧/ ٨٤)]

فقوله ﷺ: «وعليك بالعلانية وإياك والسر» بعد أمره بالسمع والطاعة لولاة الأمر دليل على أن الاستخفاء بالدعوة في المجتمع المسلم، لا سيما إذا كانت منطوية على ما يخالف ولي الأمر أو متضمنة التأليب عليه؛ منهي عنه وإذا كان من يذهب إلى أن الاجتماعات السرية في هذا الزمن إلى أنه عمل صحيح، احتجاجا بأن النبي ﷺ بدأ بالدعوة في مكة سرا، وهذا الاحتجاج مبني على أن المجتمع الذي نعيش فيه مجتمع جاهلي، أي كافر، وهذا تعسف ومذهب فاسد، جميع علماء المسلمين على إنكاره، إذ لا يسلم العقلاء فضلا عن العلماء أن مجتمعنا مجتمع جاهلي كالجاهلية الأولى، بل نحن بحمد الله في بلاد الإسلام؛ الأذان معلن، والصلاة مقامة، والشعائر ظاهرة، والدعوة متاحة، فأين نحن من الجاهليين الأوائل ومن كفار العرب وغيرهم؟ [مجلة البحوث الإسلامية (٨٢/ ٣١٦)]

[دعوة النبي ﷺ في مرحلة الاستخفاء في العهد المكي، دراسة تحليلية، للدكتور علي بن أحمد الأحمد، عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة والاحتساب – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية]

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله:

إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا

يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ بِشَيْءٍ دُونَ الْعَامَّةِ،

فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ.

[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة رقم ٢٥١، جامع بيان العلم وفضله ١٧٧٤]

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ[1] إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ[2]:

انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ،

فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وَذَهَابَ العُلَمَاءِ»،

وَ[قَالَ البُخَارِيُّ:][3] وَلاَ تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ،

وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ،

فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا. [خ: العلم: بَابٌ: كَيْفَ يُقْبَضُ العِلْمُ]

---

[1] من تبع الأتباع

[2] تابعي فقيه

[3] قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: وَقع فِي روايتنا من طَرِيق أبي ذَر وَفِي الأَصْل المسموع على أبي الْوَقْت عقب هَذَا الْكَلَام (وَقَالَ البُخَارِيّ) حَدثنَا الْعَلَاء ز ٢٢ ب بن عبد الْجَبَّار ثَنَا عبد الْعَزِيز بن مُسلم عَن عبد الله بن دِينَار بذلك إِلَى قَوْله ((ذهَاب الْعلمَاء)) وَهَذَا مشْعر بِأَن بَاقِي الْكَلَام مدرج من كَلَام البُخَارِيّ على كَلَام عمر بن عبد الْعَزِيز وَهَذَا يَقع لَهُ فِي الصَّحِيح كثيرا. وَقد أخرج أَبُو نعيم فِي مستخرجه بِأَن كَلَام عمر بن عبد الْعَزِيز انْتهى عِنْد قَوْله ((ذهَاب الْعلمَاء)) وَأَن الْبَاقِي من كَلَام البُخَارِيّ [تغليق التعليق (٢/ ٨٨)]

۲. مصلحت کے تحت بعض باتیں عوام کے سامنے بیان کہ کرنا

عَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ:

كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ

عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ،

هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ»؟

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا،

وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟

قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا.

[خ: الجهاد والسير ٢٨٥٦ - م: الإيمان ٤٩ - (٣٠)]

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ:

حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ

أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [خ: العلم ١٢٧]

مکی دور میں رازداری

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ:

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رضي الله عنه:

كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ،

وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ،

وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، [وَلَا أَرَى الْأَوْثَانَ شَيْئًا][1]

فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا،

فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ،

فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ،

---

[1] [حم ١٧٠١٩] (صحيح)

فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ،

فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»،

فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ»،

فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟،

قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ،

وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ»،

قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ، وَعَبْدٌ»،

قَالَ: وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ، وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ،

فَقُلْتُ: [نِعْمَ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ،

وَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُكَ،

أَفَأَمْكُثُ مَعَكَ أَمْ مَا تَرَى؟][1] إِنِّي مُتَّبِعُكَ،

قَالَ: «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا،

أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟

وَلَكِنِ ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي».

[صحيح مسلم: صلاة المسافرين وقصرها ٢٩٤ - (٨٣٢)]

[1] [حم ١٧٠١٦] (صحيح)

۳. نبی ﷺ کی بعثت کے بعد جاہلیت؟

قال ابن تيمية:

فَالنَّاسُ قَبْلَ مَبْعَثِ الرَّسُولِ ﷺ

كَانُوا فِي حَالِ جَاهِلِيَّةٍ مُنْسُوبَةٍ إِلَى الْجَهْلِ،

فَإِنَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ

إِنَّمَا أَحْدَثَهُ لَهُمْ جَاهِلٌ وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ جَاهِلٌ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يُخَالِفُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ

مِنْ يَهُودِيَّةٍ وَنَصْرَانِيَّةٍ فَهِيَ جَاهِلِيَّةٌ وَتِلْكَ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ الْعَامَّةُ.

فَأَمَّا بَعْدُ مَبْعَثِ الرَّسُولِ ﷺ

قَدْ تَكُونُ فِي مِصْرٍ دُونَ مِصْرٍ كَمَا هِيَ فِي دَارِ الْكُفْرِ

وَقَدْ تَكُونُ فِي شَخْصٍ دُونَ شَخْصٍ

كَالرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ فَإِنَّهُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ.

فَأَمَّا فِي زَمَانٍ مُطْلَقٍ فَلَا جَاهِلِيَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ

فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ مِنْ أُمَّتِهِ طَائِفَةٌ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَالْجَاهِلِيَّةُ الْمُقَيَّدَةُ قَدْ تَقُومُ فِي بَعْضِ دِيَارِ الْمُسْلِمِينَ

وَفِي كَثِيرٍ مِنْ الْأَشْخَاصِ الْمُسْلِمِينَ

كَمَا قَالَ ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ»

وَقَالَ لِأَبِي ذَرٍّ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» وَنَحْوِ ذَلِكَ.

[اقتضَاءُ الصِّرَاطِ المسْتَقِيمِ لِمُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيمِ (١/ ٢٥٨)]

قَالَ الأَلبَانِيّ:

وَصْفُ القَرْنِ العِشْرِينِ بـ "الجَاهِلِيَّةِ"

إِنَّمَا يَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِ المُسْلِمِينَ

الَّذِينَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ

فَفِي هَذَا الإِطْلَاقِ[1] يُوهِمُ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ

---

[1] قَالَ الشَّيْخُ الفَوْزَانُ:

الجَاهِلِيَّةُ العَامَّةُ قَدْ زَالَتْ بِبُعْثَةِ الرَّسُولِ ﷺ؛

فَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا عَلَى الْمُجْتَمَعَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ بِصِفَةِ الْعُمُومِ

وَأَمَّا إِطْلَاقُ شَيْءٍ مِّنْ أُمُورِهَا عَلَى بَعْضِ الأَفْرَادِ

أَوْ بَعْضِ الفِرَقِ أَوْ بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ: فَهَذَا مُمْكِنٌ، وَجَائِزٌ

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: "إِنَّكَ امرُؤٌ فيكَ جَاهِلِيَّةٌ"

وَقَالَ ﷺ: "أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ:

الفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ".

[الأَجْوَبَةُ الْمُفِيدَةُ عَنْ أَسْئِلَةِ الْمُنَاهِجِ الْجَدِيدَةِ ٨٦، رَقْمُ السُّؤَالِ: ٣١]

وَهَذَا خِلَافُ مَا سَبَقَ بَيَانُهُ

مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

المُبَشِّرَةُ بِبَقَاءِ طَائِفَةٍ مِّنَ الأُمَّةِ عَلَى الحَقِّ.

[مُعْجَمُ مَنَاهِي اللَّفْظِيَّةِ لِلشَّيْخِ بَكْرِ أَبِي زَيْدٍ ص٢١١]

۱۲. مشرکین کو
چھوڑ کر مسلمانوں کو قتل کرنا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

بَعَثَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ

فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ: الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ، ثُمَّ المُجَاشِعِيِّ،

وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ،

وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ العَامِرِيِّ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ،

فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ،

قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ».

فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ،

نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ،

فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟

أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي»
فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ، – أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ – فَمَنَعَهُ،
فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ: فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا
يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ،
يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ،
يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ،
لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ.

[خ: أحاديث الأنبياء ٣٣٤٤ – م: الزكاة ١٤٣ - (١٠٦٤)]

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ:

«يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ؛

لَئِنْ أَدْرَكْتهمْ لَأَقْتُلُهُمْ قَتْلَ عَادٍ»

وَهَذَا نَعْتُ سَائِرِ الْخَارِجِينَ كَالرَّافِضَةِ وَنَحْوِهِمْ؛

فَإِنَّهُمْ يَسْتَحِلُّونَ دِمَاءَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ

أَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِلُّونَ مِنْ دِمَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَيْسُوا مُرْتَدِّينَ؛

لِأَنَّ الْمُرْتَدَّ شَرٌّ مَنْ غَيْرِهِ. [مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٧)]

۱۳. ائمہ اور ولاۃ الُامور کے لیے دعا نہ کرنا

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَزِيدِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ:

لَوْ أَنَّ لِيَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً مَا صَيَّرْتُهَا إِلَّا فِي الْإِمَامِ

قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟

قَالَ: مَتَى مَا صَيَّرْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تُجْزِنِي

وَمَتَى صَيَّرْتُهَا فِي الْإِمَامِ فَصَلَاحُ الْإِمَامِ صَلَاحُ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ.

[حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ط السعادة (٨/ ٩١)]

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنِّي لَأَدْعُو لَهُ بِالتَّسْدِيدِ وَالتَّوْفِيقِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالتَّأْيِيدِ، وَأَرَى لَهُ ذَلِكَ وَاجِبًا عَلَيَّ»

[السنة لأبي بكر بن الخلال (١/ ٨٣) رقم ١٤]

قَالَ الإِمَامُ الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِذَا رَأَيتَ الرَّجُلَ يَدْعُو عَلَى السُّلْطَانِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ هَوَى،

وَإِذَا رَأَيتَ الرَّجُلَ يَدْعُو لِلسُّلْطَانِ بِالصَّلاحِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ إِن شَاءَ اللهُ.

[شرح السنة للبربهاري (ص١١٣) مسألة ١٢٧]

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

الَّذِي لَا يَدْعُو لِلسُّلْطَانِ فِيهِ بِدْعَةٌ مِّن بِدَعٍ قَبِيحَةٍ،

وَهِيَ: الْخَوَارِجُ -الْخُرُوجُ عَلَى الْأَئِمَّةِ-

وَلَوْ كُنتَ نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ

لَدَعَوْتَ لِلسُّلْطَانِ؛ لِأَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا صَلَحَ صَلَحَتِ الرَّعِيَّةُ.

[لقاء الباب المفتوح رقم ١٦٩]

۱۴. سر مونڈھنا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ،

وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ،

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ،

ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ[1]»،

قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ – أَوْ قَالَ: التَّسْبِيدُ[2] –

---

[1] قَوْله: «إِلَى فوْقه» بِضَم الْفَاء وَهُوَ مَوضِع الْوتر من السهْم. [عمدة القاري (٢٥/ ٢٠١)]

[2] قال ابن حجر رحمه الله: قَوْلُهُ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ شَكٌّ مِنَ الرَّاوِي وَهُوَ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ بِمَعْنَى التَّحْلِيقِ وَقِيلَ أَبْلَغُ مِنْهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الِاسْتِئْصَالِ ... قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: فِيهِ إِشْكَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِ الْعَلَامَةِ وُجُودُ ذِي الْعَلَامَةِ فَيَسْتَلْزِمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ فَهُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْأَمْرُ بِخِلَافِ ذَلِكَ اتِّفَاقًا ثُمَّ أَجَابَ بِأَنَّ السَّلَفَ كَانُوا لَا يَحْلِقُونَ رؤوسهم إِلَّا لِلنُّسُكِ أَوْ فِي الْحَاجَةِ وَالْخَوَارِجُ اتَّخَذُوهُ دَيْدَنًا فَصَارَ شِعَارًا لَهُمْ وَعُرِفُوا بِهِ. [فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٥٣٧)]

[خ: التوحيد ٧٥٦٢]

قَالَ أَبُو الْعَبَّاس القُرطُبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ:

«سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ»

أَي: جَعَلُوا ذَلِكَ عَلَامَةً لَهُمْ

عَلَى رَفْضِهِمْ زِينَةَ الدُّنْيَا، وَشِعَارًا لِيُعْرَفُوا بِهِ،

كَمَا يَفْعَلُ البَعْضُ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَى...

وَهَذَا كُلُّهُ مِنْهُمْ جَهْلٌ بِمَا يُزَهَّدُ فِيهِ وَمَا لَا يُزَهَّدُ فِيهِ،

وَابْتِدَاعٌ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللهِ.

[المفْهِمُ لِمَا أَشْكَلَ مِن تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ (٣/ ١٢٢)]

۱۵. دنیاپرستی

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ

مُنْصَرَفَهُ مِنْ حُنَيْنٍ وَفِي ثَوْبِ بِلَالٍ فِضَّةٌ

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ،

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اعْدِلْ،

قَالَ: وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟

لَقَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقْتُلَ هَذَا الْمُنَافِقَ!

فَقَالَ: مَعَاذَ اللهِ! أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي

إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

[خ: فرض الخمس ٣١٣٨ - م: الزكاة ١٤٢ - (١٠٦٣)] واللفظ لمسلم

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رحمه الله:

فَإِنَّ أَوَّلَ بِدْعَةٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِتْنَةُ الْخَوَارِجِ،

وَكَانَ مَبْدَؤُهُمْ بِسَبَبِ الدُّنْيَا حِيْنَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ[1]،

فَكَأَنَّهُمْ رَأَوْا فِي عُقُولِهِمُ الْفَاسِدَةِ أَنَّهُ لَمْ يَعْدِلْ فِي الْقِسْمَةِ،

ففاجؤوه بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ،

فَقَالَ قَائِلُهُمْ وَهُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ– بَقَرَ اللهُ خَاصِرَتَهُ–:

اعْدِلْ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ... [تفسير ابن كثير ط العلمية (٢/ ٧)]

---

١ جنگِ حنین ۸ ہجری میں ہوئی۔

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُمَّ مَالَ هَؤُلَاءِ الْفَجَرَةُ عَلَى مَا فِي الْبَيْتِ فَنَهَبُوهُ،

وَذَلِكَ أَنَّهُ نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ: أَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَلَا يَحِلُّ لَنَا مَالُهُ، فَانْتَهَبُوهُ

ثُمَّ خَرَجُوا فَأَغْلَقُوا الْبَابَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتِيلَيْنِ مَعَهُ،

... ثُمَّ تَنَادَى الْقَوْمُ: أَنْ أَدْرِكُوا بَيْتَ الْمَالِ لَا تَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ،

فَسَمِعَهُمْ حَفَظَةُ بَيْتِ الْمَالِ فَقَالُوا: يَا قَوْمُ النَّجَاءَ النَّجَاءَ[1]!

فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَصْدُقُوا فِيمَا قَالُوا مِنْ أَنَّ قَصْدَهُمْ قِيَامُ الْحَقِّ

وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا ادَّعَوْا أَنَّهُمْ إِنَّمَا قَامُوا لِأَجْلِهِ،

وَكَذَبُوا، إِنَّمَا قَصْدُهُمُ الدُّنْيَا. فَانْهَزَمُوا،

وَجَاءَ الْخَوَارِجُ فَأَخَذُوا مَالَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَ فِيهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ جِدًّا.

[البداية والنهاية ط السعادة (٧/ ١٨٩)]

---

[1] النَّجاءُ الخَلاص من الشيء. ... فالنَّجاء النَّجاء أَي انْجُوا بأَنفسكم. [لسان العرب* (١٥/ ٣٠٤)] = **بھاگو، بھاگو!**

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ

بِأَنْ يَصْبِرُوا عَلَى الِاسْتِئْثَارِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُطِيعُوا وُلَاةَ أُمُورِهِمْ

وَإِنِ اسْتَأْثَرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَنْ لَا يُنَازِعُوهُمُ الْأَمْرَ.

وَكَثِيرٌ مِمَّنْ خَرَجَ عَلَى وُلَاةِ الْأُمُورِ أَوْ أَكْثَرُهُمْ

إِنَّمَا خَرَجَ لِيُنَازِعَهُمْ مَعَ اسْتِئْثَارِهِمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الِاسْتِئْثَارِ.

ثُمَّ إِنَّهُ يَكُونُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ ذُنُوبٌ أُخْرَى،

فَيَبْقَى بُغْضُهُ لِاسْتِئْثَارِهِ يُعَظِّمُ تِلْكَ السَّيِّئَاتِ،

وَيَبْقَى الْمُقَاتِلُ لَهُ ظَانًّا أَنَّهُ يُقَاتِلُهُ لِئَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للهِ،

وَمِنْ أَعْظَمِ مَا حَرَّكَهُ عَلَيْهِ طَلَبُ غَرَضِهِ: إِمَّا وِلَايَةٌ، وَإِمَّا مَالٌ.

كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾

[سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٥٨] [منهاج السنة النبوية (٤/ ٥٤١)]

قَالَ ﷺ:

ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ

وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ:

رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ،

وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ،

إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ،

وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ،

فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا، وَلَمْ يُعْطَ بِهَا.

[خ: الأحكام ٧٢١٢ – م: الإيمان ١٧٣ - (١٠٨)] عن أبي هريرة